

(الجزء الثاني) (الجلد الثالث والثلاثون)

يُنْهَى الحكَمُ شَرَّهُ تِبَاعَةً  
وَمَنْ يُؤْتَ الْحُكْمَ فَقْدَ  
أُولَئِكَ قَبْرُهُمْ إِنْ رَأَيْتَهُ  
بَيْنَ كُلِّ أَوْدٍ وَلَا نُبَابٍ



لِمَنْ عَلِمَ الْجِنَّاتُ سَرِّمُونَهُ  
الْفَوْلَ فَيُنْسِرُهُ أَفَمَنْ  
أَوْلَادُكَ الَّذِينَ لَمْ يَعْلَمُوكَ  
وَأَوْلَادُكَ هُنْ أَوْلَادُنَبَابٍ

**حال عليه الصلاة والسلام إن لا إله مصري « دندا » كزار الطريبي**

ذو الحجة سنة ١٣٥١ برج الحمل سنة ١٣١١ هـ ش ابريل سنة ١٩٣٣

## سؤال

(ما الذي جاء به محمد (ص) بعد الأربعين وما الذي عليه وما الذي فعله)

ولم يكن شيءٌ من ذلك ما يدل عليه قبل هذه السن من قول ولا فعل ولا علم ولا فعل

## الجواب

جاء بهدين معمول مواقف الفطرة عام داش، وشرع عادل مساو بين الناس، وجمع شمل أمة متفرقة متعادية لم يعرف تاريخها لها وحدة، وكوئن أمة متعددة مدنية مؤلفة من جميع الشعوب والقبائل، وأحسن دولة عزيزة قوية عادلة، وأصلاح جميع ما كان قد أفسدته البشر من الأديان والآداب والحضاريات، بالظلم والمضبيات والخرافات.

(١) كداروين الذي استغرق جمعه لمواد كتابه أصل الانواع ثلاثة سنين، ودارني شاعر إيطالية وقد ظهر نبوغه بعد اشتغال طويل في الشعر ومادته، وآنستين العالم الألماني المعاصر وقد تهدر مذهبه في النسبة بعد اشتغاله في العلوم الرياضية والفلكلور

محمد بن الصبا (٢) راجع ص ٣٣٢ من مجلد المدار ٣٢

المدار: ج ٢ م ٣٣ الدعوة الحمدية موضوعها وكتابها وكتابها ومربيها المحمد ٩٥

### الدعوة الحمدية موضوعها وكتابها

(ا) ادعى ان الله تعالى يعذب في قومه الاميين الجاهلين المشركيين الفسدين في الارض ليزكيهم ويربيهم في الكفر ويعلمهم الكتاب والحكمة، فيلتفوا دعوه للام ففيكونوا من الانمة المصلحين ، ومن خلفاء الارض الوارثين، وكذلك كان (٤: ٥٥) وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ، ولم يكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ولبيدهم من بعد خوفهم أمّا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً

(ب) ادعى ان جميع شعوب البشر على اختلاف مللها ونحلها ضالون مضلون ، وان أتباع النبئين منهم قد فسقوا عن هدايتهم ، واشركوا بعبادة ربهم ، وابتعدوا في الدين ما لم يشرعه الله لهم ، وانهم اضاعوا بعض كتبهم وحرفوا بعضها ، وانه جاء من عند الله تعالى هدايتهم كلهم اجمعين ، وان دينه سيظهر على اديانهم بالحجۃ والبرهان ، والعقل والوجدان ، والسيادة والسلطان ، وكذلك كان ، (٩: ٣٢) هو الذي ارسل رسوله بالهدی ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

(ج) جاء بكتاب ادعى انه كلام الله تعالى او حاته إليه ، وانه ليس له منه إلا تبليغه كما تلقاه ، وقد ظهر ان هذا الكتاب لم يكن بينه وبين كلام محمد قبله ولا بعده شبه في نظمه ولا اسلوبه ولا معانيه ولا بلاغته ولا تأثيره ، ولا اخباره وعقائده ، ولا تشريعه واحکامه ، ولا معلوماته الكونية والاجماعية ولا حكمه وآدابه

(د) قد علم من هذا الكتاب ما يضاد كونه من علم محمد وهو انه هو الذي يربيه ويعلمه كما قال (٤: ١١٣) ونزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيمًا ) ويصحح له خطأ اجتهاده في التبليغ أو التنفيذ تارة باللين واللطف ، كقوله (٩: ٤٣) عنا افة عنك لم اذنت لهم حتى يتبعن لك الذين صدقوا وتعلموا الكاذبين ) وتارة بالموعظة والشدة كقوله تعالى (١٧: ٧٤) ولو لا ان ثبتناك لقد كدت ترکن إلیهم شيئاً قليلاً ٧٥ إذاً لا ذُقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لأنجد لك علينا نصيراً ) وقوله (٨: ٦٧) ما كان النبي ان يكون له أسرى حتى

## ٩٦ شدة القرآن في تعلم النبي (ص) وخطأ اجتهاده المدار : ٢ م ٣٣

يشخن في الأرض تريدون عرض الحياة الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم  
 ٦٨ لولا كتاب من الله سبق لمسك فيها أخذتم عذاب عظيم ) وقوله ( ٣٣ : ٢٧ فإذا  
 قتول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه مسك عليك زوجك واتق الله، وتخفي في  
 نفسك ما الله مسديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ) قالت عائشة لو كان  
 النبي ﷺ أن يكتسم شيئاً من القرآن لكم هذه الآية

وقوله ( ٨٠ عبس وتولى \* إن جاءه الاعمى \* وما يدريك لعله يرزكي \*  
 أو يذكر فتنفنه الذكري \* أما من استغنى \* فأنت له تصدري \* وما عليك إلا يرزكي \*  
 وأما من جاءك يسعى \* وهو يخشى \* فأنت عنه تله ، كلام ) وقوله ( ١٨ : ٢٨ )  
 وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والمشي يريدون وجهه ، ولا تمد  
 عيناك عنهم ترید زينة الحياة الدنيا . ) الآية وقوله تعالى في معناها ( ٥٢:٦ ولا  
 تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والمشي يريدون وجهه ، ما عليك من حسابهم  
 من شيء ، وما من حسابك عليهم من شيء فتضطرد هم فتكون من الظالمين ) زلت  
 بهذه الآيات الأخيرة في ارشاد النبي ﷺ إلى العناية بفقراء المؤمنين وعدم  
 المبالغة بأغنياء قربش وكبارهم الذين كانوا يحتقر ونهم ، وكان من اجتهاده ﷺ  
 أن يستحيل لهم لظنه انهم إذا آمنوا لا يلبت جهور العرب أن يقتدي بهم

( هـ ) علم من هذا القرآن أيضاً أنه كان حين يأتيه الوحي يخاف أن يتفلت منه شيء ،  
 فلا يحفظه فيعجل بتلاوته ليحفظه فخطب حين هرض له هذا في أثناء نزول سورة  
 القيامة بقوله تعالى ( ٧٥ : ١٦ ) لا تحرك به لسانك لتعجل به ١٧ إِنْ عَلِمْنَا جُهْنَمَ وَقَرَآنَه  
 ١٨ فإذا قرأناه فاتبع قرآنَه ١٩ إِنْ أَنْعَلْنَا بِيَانَه ) فكذلك له ربه جهنه له بالحفظ ،  
 وأن يقرأه كما ألقى إليه لا يفوته منه شيء ، كما ضمن له عدم نسيان شيء منه بقوله  
 ( ٨٧ : ٦ ) ستفترنك فلا تنسى ٧ إِلَّا مَا شاءَ اللَّهُ إِنَّه يَعْلَمُ الْجَهَنَّمَ وَمَا يَخْفِي ) أي إنا  
 قد عصمناك من نسيان شيء مما تفترنك إيه بتلقين الملك ، لكن إِنْ شاءَ اللَّهُ أَن  
 تفتق شيتاً فذلك إنما تنساه لأنَّه تعاشره ذلك الحكمة له فيه ، لا لضمفك  
 عن الحفظ وعروض النسيان الذي تخشاه ، وقد عصمت الله منه . وهذا الاستثناء  
 المنقطع لا يدل على أنه تعالى شاء أن ينسى شيئاً منه بل هو كقوله تعالى حكائية

## الإذاجة ٣٢ م ٩٧ دلائل كون القرآن كلام الله ليس النبي إلا تبليغه بمحروفة

عن إبراهيم (ص) لقومه (ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربى شيئاً) وقيل  
أن الاستثناء لتوكيده النفي وقيل أنه لما أراد نسخه

(و) إنه ﷺ كان يبلغ ما يلقى إليه من القرآن بنصه وعبارته كما أصر فيه  
لا يعنده كوفي الأهام وما يلقىه الملك في روعه) فيجمع بين الأمر بالقول ومقولة  
المراد منه مثل (قل هو الله أحد) ولكنه عند ما كان ﷺ يريد تبليغ المعنى  
في أثناء كلامه الذي لم يقصد به تلاوة القرآن بذكر مقول القول كالذي تراه في  
كتابه إلى هرقل فيصر الروم وغيره وهو «**ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كتابة**  
**حواراً بيننا وبينكم لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً**» انت ونص الآية (٦٤:٣)  
**قل يا أهل الكتاب تعالوا**) الخ

(ز) ليتأمل القاريء قوله تعالى (١٠:١٥) **وإذا تغل علىهم آياتنا** يهتان  
حال الدين لا يرجون لقامتنا أنت بقرآن غير هذا أو بدلها. قل ما يكون لي أن أبدل  
من تلقاء نفسي، إن أتبع إلا ما يوحى إلي، إني أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم  
عظيم ١٦ قل لو شاء الله ماتلوته عليكم ولا أدراكم به، فقد لبست فيكم هرماً من  
قبله أفلأ تقولون )

(ح) قد اشتمل هذا الكتاب على تحدي العرب وغيرهم به وصرح فيه بأن  
جميع الخلق عاجزون عن الاتيان بمثله في جملته، وبسودة من مثله، واستدل النبي  
بملك على كونه من عند الله تعالى لامن عنده، فظهر عجز العرب ثم عجز غيرهم  
عن ذلك كما يبينه في الكلام على إعجازه بلغته وأسلوبه ونظمه<sup>(١)</sup> واعجزه بتأثيره  
وما أحدهه من الثورة العربية والانقلاب العالمي<sup>(٢)</sup> ولم يكن شيء من هذا في  
الحقيقة محدث<sup>ﷺ</sup> الذاتية، ولا من استعداده الذي تدل عليه سيرته في شبابه  
(ط) إنه قد نقل عنه<sup>ﷺ</sup> بأصح الروايات التي توادر خبر بعضها أنه  
كان يعطي عليه الوحي أحياناً فيضيق صدره ويشق عليه حتى قال المشركون

(١) راجع (آية الله الكبرى) في ص ٤٨١ من المجلد ٣٢ (٢) راجع من

٤٨٢ - ٤٩ منه

## ٩٨ دلائل كون القرآن وحيًا من الله لامن نفس محمد ﷺ المئار : ج ٢ م ٤٤

مرة ان ربه (وقالت امرأة منهم إن شيطانه ) ودعه أي تركه وقله أي أبغضه، فأنزل الله تعالى عليه ( وما ودعت ربك وما قلا ) حتى كان يرجى جواب السائلين والمستفتين انتظارا له، و كان أكبر العبر وأوضح الدلائل على ما نريد هنا من هذه المسألة ما كان في قصة الافاك اذ أذاع زعيم المنافقين (عبدالله بن أبي بن سلول) قذف السيدة عائشة أم المؤمنين وأحظى الأزواج المطهرات عند رسول الله ﷺ بالفاحشة، وصدق خبره بعض المؤمنين ونخدعوا به، وقد كان كل ما ابتهل به من إفلاك المنافقين والكافرين دون هذه الحادثة إيلاما له ، حتى استشار من استشار في فرافقها على علو مكانة أبيها عنده ، وسأل جاريتها بريرة هل رأت منها ما يربها خلقت إنها ما رأت ولا علمت فقط ما يربها فيها ، وكانت عائشة تبكي ليلاً ونهاراً ما يرق لها دموع وهي موقنة أن الله سييرثها قالت : ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل الله في شأني وحياناً يتلى ، ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في كلاماً يتلى .. ومكث ﷺ شهراً لا يوحى إليه حكمته منه تعالى ، ثم نزلت آيات براءتها المعروفة في سورة النور ، فلو كان لاستعداده الشخصي ﷺ تأثير في نزول الوحي عليه أو لو كان الوحي نابعاً من نفسه مع اعتقاد أنه من الله تعالى كما زعم الازاعون لا أبطأ عليه في هذه الحادثة بل الكارثة العظمى

(ي) تقدم أصح الأحاديث المرفوعة في نزول الوحي عليه ﷺ ورعبه منه في أول الأمر وانه كانت تغير حاله حتى يتصدق عرقاً في اليوم الشديد البرد، وان وزنه كان يزيد في تلك الحال ، وقد يبينا ان ذلك من تأثير غابة الروحانية عليه باتصاله بجبريل الروح الأمين . وكان أصحابه يعرفون حين ينزل عليه الوحي وهو بهم . قال عبادة كان النبي ﷺ اذا نزل عليه الوحي كرب لذلك وتربي وجهه . رواه مسلم . وفي حديث الصحيحين والنمساني أن يعلى بن أمية كان يقول لعمه ليتني أرى النبي ﷺ حين ينزل عليه الوحي فلما كان بالجعرانة وعليه ثوب قد أطل به عليه جاءه الوحي فأشار عمر إلى يعلى أن تعال ، فجاء يعلى فأدخل رأسه فإذا هو ﷺ محمر الوجه يغط للذاك ساعة (أي مدة قليلة) ثم سرّي عنه انه باختصار تأول هذا أعداؤه (ص) من الأفرينجي وتلاميذه بأنّه كان يعرض له نوبات

## المدار : ج ٢ م ٣٣ معنى كون القرآن كلام الله وصفة الكلام له تعالى ٩٩

عصبية وتشنجات ( هستيرية ) وما أبعد الفرق بين حالة تلك وحالة أولى الامراض العصبية في المزاج فقد كان مزاجه عصبي متذلاً ولعله الى الدموي العضلي أقرب، وفي اعراضها وآثارها ونتائجها ، فذو الموبية العصبية يعرض له في أثرها من الضعف والاعياء البدني والعقلي ما يري له العدو الشامت ، وأما صاحب تلك الحالة الروحانية العليا فـكان يتلو عقب فصصها وتسريحها عنه آيات أو سورة كاملة من القرآن الذي يبنا في هذا البحث بعض وجوه اعجازه اللفظي والمعنوي وما فيه من علم العجيب والحكمة والتشريع الذي لم يعرف البشر له مثلاً عن حكمائهم ولا عن أنبيائهم ، ولا يرجى أن يعرفوا له نظيراً في سائر أجيالهم ، لانه هو الذي ختم الله تعالى به النبوة وتعليم الوحي الأعلى ، ونحن لا نزال نتحدى به بقية البشر ان يأتوا بثله ، كما تحداهم رسول الله ﷺ في عصره ، وإنما الجنون بغروره وتعصبه من يسمى هذا الكمال العلمي الاصلاحي جنونا ، إلا ان يجعل الجنون من أسماء الاخداد ، أو يجعل اسمها لما فوق الإنسانية ودون الربوبية من الكمال

( ك ) فدعماً مما ذكرناه من علوم القرآن ، ومقاصده في ترقية نوع الإنسان ، أنه لم يكن محمد ﷺ يدرى شيئاً من مباديه ، ولا من حاجة البشر إليها ، فضلاً عن وسائلها وفروعها في العبادات الروحية الصحيحة الاجتماعية والسياسية والإدارية ، فسألة الطهارة الإسلامية وحدتها تدمغ أوربة في وثنيتها ونصرانيتها وفلسفتها فنتيجه هذه المقدمات الإحدى عشرة أن القرآن وحي من الله تعالى ليس لاستعداد محمد النفسي ولا التارخي ولا المغوي فيه شيء ، وما كان إلا مبلغاً له كما تلقاه ، وليس معنى كونه كلام الله أن الله فما ولساناً نطق به ، ولا أنه تمثل رجلاً فتكلم كما في التوراة وإنما معناه عندنا أنه قائم من الله بصفة خاصة كما قال ( الرحمن عالم القرآن ) وقال ( نزل به الروح الأمين \* على قلبك لتكون من المنذرين \* بالسان عربي مبين ) فكلام الله عندنا صفة من صفات كلامه كلامه إلا أن وظيفته العلم انكشف المعلمات للعالم ووظيفته الكلام كشفها من شاء بما شاء ، فابشر يلغون كلامهم النفسي بنطق اللسان وبالقلم وبالاشارات وبالآلات ، والله تعالى يبلغه بالوحي الذي لا يعرفه إلا الملائكة والأنبياء

## أصول الدعوة المحمدية فمقاصدها العامة

«التي أجملناها من قبل في إحدى عشرة مقدمة تختصها للتذكير وبيان ترتيبتها»

(١) اصلاح ما فسده أهل الكتاب، المعروف تاريخهم في الجملة ومن سبّهم من أتباع الانبياء القدرين الاولى من أركان الاصلاح الديني الاهلي الثلاثة وهي الإيمان بالله ، والإيمان بالبعث والجزاء ، والمعلم الصالح الذي تنزكي به الانفس البشرية ، فاني لرجل أيم أن يعلم هذه الأصول وما أفسد أنباء الانبياء منها ويستقل عقله بما أشرنا اليه من إصلاحه المعمول الموافق للفطرة البشرية ؟ بل كان يعجز عن ذلك جميع المتكلمين والحكماء الراسخين من تلك الام

(٢) بيان ما كان يجهله البشر من حقيقة النبوة والرسالة ووظائف الرسل عليهم الصلاة والسلام وفيه بحث مستفيض في حقيقة الآيات الكونية التي أيدتهم الله بها وما يشبهها من خوارق العادات وضلال الماديين والخرافيين فيها

(٣) بيان ان الاسلام دين الفطرة السليمة ، والعقل والفكر ، والعلم والحكمة ، والبرهان والحججة ، والضمير والوجدان ، والحرية والاستقلال ، والشهادة على هذه الأصول لترقية نوع الانسان وبلغه بها سن الرشد من آيات القرآن ، ولا تزال فلسفة جميع البشر القديمة والحديثة قاصرة عن تشريع يحتوي هذه الأصول كلها ، وما جاء في القرآن من فروعها أو شروط التحقق بها ،

(٤) الاصلاح الاجتماعي الانساني والسياسي وتحقيقه بالوحدات المتمان وحدة الأمة ، وحدة الجنس البشري ، وحدة الدين ، وحدة التشريع بالمساواة في العدل ، وحدة الاخوة الروحية والمساواة في التعبد ، وحدة الجنسية السياسية الدولية ، وحدة القضاء ، ووحدة اللغة ، ولم يأت بهذه الوحدات البشرية في ذلك كله ولا في أكثره دين ولا تشريع الا دين القرآن . وهدي محمد عليه الصلوة والسلام

(٥) المزايا العشر للتكليف الشخصية في الاسلام وهي الجمجم فيها بين حقوق الروح والجسد، وكون الغاية منها سعادة الدنيا والآخرة معها، وكونها يسرأ لا لحرج فيها ولا عسر ولا إرهاق ، وكونها قصداً واعتدالاً في كل أمر ، لأن غلوّها ولا امتراف ، ولا سيما الزينة والطبيات ، وكونها معقرلة سهلة لفهمها، واشتمالها

## النار : ج ٢ م ٣٣ أصول الدعوة المحمدية ومقاصدها العامة ١٠١

على العزيمة والرخصة ، وكونها مراعي فيها درجات البشر في العقل والفهم وعلو الحمة وضيقها ، وبناء المعاشرات فيها على الطواهير دون المبواطن ، وبناء العبادات فيها على الاتباع دون الابداع ، حتى لا يكون فيها تحكم للأراء والرياسات

(٦) بيان ان حكم الاسلام السياسي الدولي قائم على أساس سلطة الامة واجتهاد أولي الامر على أساس درء المفاسد ومراعاة المصالح والشورى ، و"العدل المطلق والمساواة فيه ، ومحظوظ الظلم ، ومراعاة الفضائل في الاحكام ، ولم يوجد في الدنيا دولة ولا حكومة تساوي الاسلام في ذلك ، وفي هذا البحث عدة أصول وقواعد

(٧) الاصلاح المالي من جميع النواحي التعبدية والادبية والخلقية والاجتماعية والدولية بما لو اتبعته الدول والامم لما وجد في الدنيا فقر مدقع ، ولا غرم مفجع ، ولا بخشية باغية ، ولا رأسالية طاغية ، ولا طمع يهودي ، ولا زهد مسيحي ، ولا تقشف هندي ، ولا بغي إفرنجي ، ولا تعطيل مصلحة عامة ، ولا إرهاق منفعة خاصة ، وإذا لاستقني البشر به عن الاشتراكية المعتدلة لانه الاشتراكية ائتملي ،

(٨) اصلاح نظام الحرب ودفع مقاصدها وقصرها على ما فيه الخير للبشر . وفيه قواعد مؤيدة بشواهد الآيات البينات المثبتة ان دين الاسلام هو وحده دين السلام ، وان شرور الحروب وطففياتها وتأثيرتها للعداوات بين البشر لا يمكن درؤها الا باتباع قواعده في قصر الحرب على الدفاع ومنع الاعتداء ، وإيثار السلم على القتال ، والصالح على الخصم ، ومراعاة الحق و"المدل في الماهدات" ، وخلوها من الدخل الذي يفسد لها بجهلها حجة لغائب امة على امة ، وإرهاق دولة الدولة ، وقد أوردنا فيه بعض قواعده مؤيدة بالنصوص والشواهد

(٩) إعطاء النساء جميع الحقوق الإنسانية والدينية والمدنية من زوجية ومالية وغيرها وتقديرهن واحترامهن ، وهو ما لم يوجد في دين ولا قانون سابق ولا لاحق

(١٠) تحرير الرقيق ورفع الظلم والاهانة عنه وتشريع الوسائل لمنع تجديده ، وإيجاب الاحسان اليه ، الى أن يتم تحريره وابطاله

٩٠٣ تحدى العالم بتعاليم الوحي المحمدي وتنفيذها (ص) له المنار : ج ٢ م ٣٣

## تحدى العالم بتعاليم الوحي المحمدي

تلك عقائد دين محمد، وقواعد تشريعه، وأصول اصلاحه الاجتماعي والسياسي، مسرودة بالاجمال، مؤيدة بشواهد من آيات القرآن، مجردة من حل المبالغات الخطابية، وعاظلة من حل الخلابة الشعرية، ونحن المسلمين نتحدى الفلاسفة والمؤرخين من جميع الأمم، ولا سيما أحرار الأفريقيين، بأن يأتيونا بمثلها أو بما يقرب منها من تاريخ أعظم الانبياء، وأشهر الحكماء، وأبلغ الأدباء، وأنفع ساسة الاولين والآخرين، مع صرف النظر عن كونه كان كاشرحنا أمياً نشأ في الاميين، وجاء بذلك كله بعد استكمال سن الأربعين، وقد بينا الفرق العظيم بينه وبين موسى وعيسى أعظم أنبياء بنى إسرائيل صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أنجعین

### ﴿ التنفيذ العملي ﴾

وأما تنفيذه ﷺ لهذه التعاليم فقد تم في عشر سنين من تاريخ الهجرة الذي كان بدء حياة الحرية، وقد ظل يدعو إلى أصولها الجملة عشر سنين أولاً بالسر، ثم بالجهر، مع احتفال الأضطهاد والازداء والتعديب والتهديد بالقتل والنفي، الذي اضطر المؤمنين إلى هجرة بعد هجرة، وبعد الهجرة العامة بالتبع له، كانوا في حالة حرب وقتال مع المشركين كافة، وكذا أهل الكتاب وكان ﷺ قد عقد معهم معاهدة بتأمينهم على دينهم وأنفسهم وأموالهم بشرط ألا يظاهروا المشركين عليه فنقضوا عهده وظل المسلمون مدة ست سنين مدافعين عن أنفسهم في كل قتال دفاع الضعيف المؤيد من الله للآقوية المخدولين، وفي أواخر السادسة عقد معاهدة الحديبية مع المشركين على وضع القتال عشر سنين، ثم غدر المشركون ونقضوا العهد، فعادت حالة الحرب، وفتح المسلمون مكة عاصمة قريش الدينية والدنيوية، ومثابة جميع الأمة العربية، في سنة ثمان من الهجرة، وحج النبي ﷺ حجة الوداع في آخر سنة عشر، وأنزل الله تعالى عليه فيها (اليوم أكملت لكم دينكم وأتمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) في عشر سنين وقع توحيد الأمة العربية التي كانت أعرق أمم الأرض في الشقاق والتفرق والعداء، وإنما كان ذلك بتأثير كتاب الله وتأييده عز وجل

## المدار: ج ٣٢ م ٣٣٢ عجز علماء العصر عن الاتيان بسيرة بشر محمد (ص) ١٠٣

رسوله كا قال: (هو الذي أيدك بنصره و بالمؤمنين وألف بين قلوبهم ، لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألهفت بين قلوبهم ، ولكن الله ألب بينهم إله عليم حكيم ) وبما أعدده تعالى له من مكارم الأخلاق وما وفقه وأرشده إليه من حسن السياسة المبينة في قوله تعالى (فبِرَحْمَةِ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَضْلًا غَلِيظَ الْقُلُوبِ لَا نَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ ، فَأَعْنَفَ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَشَارَوْهُمْ فِي الْأَمْرِ ) الآية . وذاك ان العرب كانت أعصى خلق الله على الخضوع والطاعة والانقياد، لحراثتهم في الحرية، وشدة بأسهم ، وعذم وجود الملوك المستبددين القاهرين والرؤساء الروحيين المسيطرین فيهم فليدانا علماء التاريخ على نبي من الانبياء ، أو حكيم من الحكماء ، أو ملك من الملوك الفاتحين والمشترين ، ربي أمّة من الأمم في عشر سنين ، فجعلهم أهلا لفتح الامصار ، والسيادة على الأمم الحضريّة وسياستها بالعدل والرحمة ، وتحوّلها عن أديانها ولغاتها بالاقناع . وجسن القدوة ، ولا نشرط أن تكون هذه الامة التي علمها وهذبها ووحدها رجل واحد كلامة العربية في أميتها وجاهليتها وتفرقها وتعاديها ومرور القرون عليها وهي تتوارد هذه الصفات ، فain الوحدة الجرمانية والوحدة الطليانية في عصر العلوم والفنون والفلسفه . والقوادين ونظم الاجتماع وال الحرب ، من الوحدة العربية الحمدية في عهد الاممية والجاهلية ؟ بل أين الوحدة الاسرائيلية في عهد الآيات والمعجائب الكونية من الوحدة العربية الخاصة ، ثم الوحدة الاسلامية العامة في عهد آيات القرآن وعلوم الahlية وبيان السنة الحمدية لها ؟ ثم نفذ ذلك التشريع الاعلى ، والهدایة المثلث ، خلفاء محمد الراشدون ، وكثير من ملوك المسلمين الصالحين ، بما شهد لهم به تاريخهم ، واعترف لهم به المؤرخون المنصفون من الأفرنج وغيرهم ، بأنهم جددوا بما الحضارة الإنسانية ورقوها ، وأحيوا العلوم والفنون الميتة وهذبوا واستشرفوا ، وكانوا أستاذة جميع من جاء بعدهم فيها ثم كان من قوة هذا الدين ومتانته أن عادته جميع أمم الأفرنج وحاربه الجميع قواها الصليبية ، الهمجية منها والمدنية ، ثم بعلوتها وفنونها ونظمها المدهشة ، ولا زال تحاربه وتبذل الملائين لتحويل أهلها عنه ، بعد زوال قوّة دولة ، وغلبة الجهل على شعوبه ، ولم تستطع أن ترد رجلا واحداً عنه قد كان عرفه . أاما آن لها أن تعقا أمثاله اعترفت له بحقه ، لا مكناها أن تصلح العالم كله به ؟؟

١٠٤ - النتيجة العامة لما قدم إثباتات الولي الحمدي المدار : ج ٢ م ٣٣

## النتيجة المقصودة بالذات

( قيام الحجۃ البالغة على ثبوت نبوة محمد العامة )

اذا عجز حكام هذا العصر وعلماء الحياة والاجماع والاخلاق والمؤرخون من احرار الاندونيزيا وغيرهم عن اخبارنا بوجود رجل مثل محمد فيما عالم من تاريخه المعروف المشهور وجاء بمثل هذا القرآن في خصائصه ولasisma التعاليم التي لخصنا كلها في هذا البحث، وقدر أن ينفذها ويربي بها أمة كلامه العربية يكون لها بهامن الاثر الديني والمدني فيه العالم مثل أثرها - وأنهم لا يجوزون عن ذلك قطعاً - أفلأ يكون عجزهم هذا براها ناعلي ان دين محمد وكتاب محمد وهدي محمد وتربية محمد للامة العربية من خوارق العادات، واذا كان هذا حقيقة واقعًا ماله من دافع ، فما المانع من عدم هذه التعاليم وحياته من رب العالمين ، العليم الحكيم ؟ وما معنى كونها وحيًا إلا أنها علم أفالله تعالى على روح محمد وقبده ، بطريقة خفية غير طرق العلم الكسيبية المعروفة للبشر ، ناتمة وفوق الامهامات القائلة التي تؤثر عن بعض الخاصة ؟ وما معنى كونها معجزة إلا أنها جاءت على غير المعتاد في علم البشر الكسيبي ، وخلاف المقرر في علم النفس والفلسفة المقلالية وسنن الاجتماع وتاريخ الام ، وسير الحكماء والعلماء والملوك ، وفوق المعرف عن الانبياء أيضًا وإن كانت من جنسها . فالانبياء قد أتبوا بعض الغيوب الحاضرة في عصرهم والتي تأتي بعدهم - وأباً محمد (صلوات الله عليه وعليهم) بمثلها وبغيوب سابقتها كانت قبل نبوته بقرون ، ولكن لم يجيء أحد منهم بمثل ما نقدم ايجاله في المقاصد العشرة العالمية من العلم والحكمة والتشريع ، قد يبين لكم أنها العقلاء الاحرار بطلان ما اخترعه عقول المذكرين لنبوة محمد ﷺ من العالى والأراء لجعل ماجاه به من العلم الالهي الاعلى ، والتشريع المدني الاسمى ، والحكمة الادبية المثلثى ، من استعداده الشخصي ؛ وما اقتبسه من بيته ومن أسفاره ، مع تصغيرهم بهذه المعرفة جهلاً أو تجاهلاً ، وعائم أن بعض ما قالوه افتراه على التاريخ ، وإن ما يصح منه عقلاً لا ينتج ما ادعوه ، وعائم أنه في جملته مخالف للعلم والفلسفة وطبع البشر وسنن الاجتماع وواقع التاريخ

## النار : ج ٢ م ٣٣ استحالة اصلاح البشر بالعلم البشري وامكانه بالاسلام ٩٥

ونحن نتخدمكم الان بالبيان بعمل اخرى لما عرضناه على أنظاركم من وحي الله تعالى وكتابه صلوات الله عليه وسلامه مع القطعى من تاريخه عالى يقبلها ميزان العقل المسمى بعلم المنطق وما ثبت عنكم في هذا العهد من علم النفس وعلم الاجتماع وحوادث التاريخ وفلسفته فان لم تستطعوا - وان تستطعوا - أن تأتونا بعال قبليها العقل، و**تؤيدوها** النقول، فالواجب عليكم أن تؤمنوا بنبوة محمد صلوات الله عليه وسلامه ورسالته، وبكتابه المنزل عليه من عند الله تعالى لاصلاح البشر، وأن تتولوا الدعوة إلى هذا الاعيان ، ومعالجة أدواء المجتمع الحاضرة به ، بعد أن عجزت علومكم الواسعة ، وفاستكم الدقيقة ، عن وقف سریان عدوی فساد الاباحة وعبادة الشهوات وفوضي الافکار في الامم ، وعجزت عن منع دول حضارتكم أن تتفق معظم أموالها المتنزعنة من شعوبها ومستعمراتها في الاستعداد لحرب البغي والعدوان المدمرة ، وتأثير العادات بين شعوب الارض كافة ، فقد كان غاية شوط هذه العلوم الواسعة عند هذه الدول أعظم نكبة على البشر ، وأنتم أيها العلماء لم تقصدوا إلا أن تكون نعمة تم بها سعادة البشر إلا انه قد ثبت بالحس والعيان ان العلم البشري وحده لا يصلح أنفس البشر لأنهم لا يخالفون أهواءهم وشهواتهم الشخصية والقومية باتباع آراء أفراد منهم ، وأنه يدينون بوازع الفطرة ، لما هو فوق معارفهم البشرية وهو ما يأتينهم من ربهم ، ولا يوجد في الارض دين عام كامل صحيح ثابت إلا دين الاسلام ، وقد بينا لكم أصول تشريعه الروحي والسياسي والجماعي الصالح لكل زمان ومكان ، وأنه دين السلام والحق والعدل والمساواة اتي تعطى كل شعب وكل فرد حقه ، وبهذا وحدتها يمكن البرء من الادواء المالية والسياسية والخربية والاجماعية كلها قد دعا بعض العلماء منكم إلى عقد مؤتمر من كبار علماء الشعوب كلها للبحث في الوسائل التي يمكن أن تهي حضارة العصر من الدمار ، ولئن عقد هذا المؤتمر فان يكون أمثل ولا أرجى من هذه المؤتمرات التي تعقدتها الدول في جامعة الامم وعواصم السياسة، وهي المترددة الادواء إلا اعضاها، والخطر إلا تقافتها، وأما الدواء الواقي المضمون بين أيديهم وهم لا يصررون ، وحجته البيينة تناذهم ولكنهم لا يسمعون ( ولو علم الله فيهم خيراً لا سمع لهم ، ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون)

٩٦ سؤال علماء الأفراج عن شبهاتهم عن الدعوة المحمدية المثار : ج ٢ م ٣٣

### » مُؤَلِّفُ عَلَيْهِ الْأَفْرَاجُ عَنْ شَبَهَاتِهِمْ عَلَى الدِّعَوَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ «

( بعد تبليغهم لحقيقةها ، ومكان أخبار القرآن منها )

وأما أنتم أيها العلماء المستقلو العقول والافكار ، فالمرجو منكم أن تسمعوا وتبصروا ، وأن تعلموا فتعملوا ، ولكن دعوة القرآن لم تبلغكم حقيقتها على الوجه الصحيح الذي يحرك إلى النظر ، لأن الإسلام ليس له زعامة ولا جمعيات تبث دعوته ، ولا دولة تقيم أحكامه وت scand حضارته ، بل صار المسلمون في جهتهم حجة على الإسلام وحجابا دون حقيقته ، وأرجو أن يكون هذا البحث كافياً في بلوغ الدعوة اليكم بشرطها المناسب حال هذا العصر ، فإن ظهر لكم بها الحق فذلك مانعني ونرجو لخير الإنسانية كلها ، وإن عرضت لكم شبهة فيها فالمرجو من حبكم للعلم ، وحرصكم على استبيانه الحق ، أن تشرحوها لنا لنعرض عليكم جوابنا عنها ، والحقيقة بنت البحث كما تعلمون

ولا أراكم تعدون من الشبهات الصادقة عنه ( بعد ان ثبتت أصوله بما ذكرنا )  
ان فيه أخبارا عن عالم الغيب لا دليل عليها عندكم ، فاما مصدر الدين عالم الغيب  
ولو كان مما يعلمه البشر بكسبهم لما كانوا في حاجة الى تلقية من الوحي ، وقد  
بينا ان تعاليم الإسلام قد ثبتت أنها وحي من عالم الغيب وقامت برهانا على وجود  
الله وعلمه وحكمته ، فوجب أن تؤخذ أخباره بالتساميم ، وحسبكم انه ليس في  
القرآن منها ما يقوم البرهان على استحالته

وأما أخبار القرآن عن عالم الغيب والشهادة من توقين وتاريخ فمن معجزاته  
الإيجابية أنه جاء فيه كثير من التعبيرات التي كشف العلم والتاريخ في القرون  
الأخيرة من معانيها مالم يكن يخطر في بال أحد من أهل العصر الذي نزل فيه كا  
يناه في بحث الاعجاز ، وفي مواضع أخرى من تفسير المثار ، ومن معجزاته السلبية  
أنه لم يثبت على توالي القرون بعد نزوله شيء قطعي ينقض شيئاً من أخباره القطعية ،  
على أن أخباره هذه أنها جاءت لاجل الموعظة والعبرة والتنذير ، ويكتفي في  
هذا أن تكون الأخبار على المأثور عند الناس ، ولا ينقد عليها اذا لم تشرح

## المزار ج ٣٣٢٤٠ الحق في آيات القرآن في أنفس البشر وفي آفاق العالم ١٠٧

لخفايق الفنية والواقع لا منها ليست مما يبعث الرسل لبيانه، ولا يمكن الوقوف عليها إلا بالاتعاق في العلم أو الاستفادة بالآلات التي لم تكن معروفة عند الحاطبين الأولين بالكتاب، بل لا يصح أن يأتي فيها ما يجزمون بانكاره بحسب حالتهم العلمية لئلا يكون فتنة لهم، وقد قال النبي الإنسانية العام «أنتم أعلم بأمور دنياكم» رواه مسلم في صحيحه ومن دقائق تعبير القرآن في النوع الأول أن مادة الخلق «دخان» وهو حين ما يسمى السديم، وأن السموات والأرض كانتا رقى أي مادة واحدة متصلة فتفتقها الله وجعل كلها منها خلقا مستقلة، وأنه جعل من الماء كل شيء حي، وأنه خلق جميع الاحياء النباتية والحيوانية أزواجا فجعل في كل منها ذكرأ واثي، وأنه جعل كل نبات موزونا وأنه أرسل الرياح لواحة وأمثال ذلك كثير وأعجب منه بيان كثير من سنن الاجتماع البشري التي لم يهتد البشر إليها بالبحث العلمي التدريجي الا في عدة قرون فمن المناسب لهذا وما سبقه من عجائب القرآن أن أختتم هذا البحث كله بقوله عز وجل

(قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ شَمْ كَفَرْتُمْ بِهِ ؟ مِنْ أَضَلَّ  
مِنْ هُوَ فِي شَقَاقٍ بَعِيدٍ \* سَرِّيْهُمْ مَا يَتَّبِعُونَ فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى  
يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ، أَوْ لَمْ يَكُفْ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ \* الَّذِ  
يُنَهِّمُ فِي مَرِيَّةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ ، أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ )

﴿صدق الله العظيم، وببلغ رسوله الكريم، والحمد لله رب العالمين﴾

﴿الشبهات على القرآن ونبوة محمد عليه الصلاة والسلام﴾

كنت عازما على إتباع هذا البحث بيان ما لعلماء هذا العصر من الشبهات على القرآن العظيم ونبوة محمد ﷺ والاجوبة عنها، وكتبت من ذلك شبهة موسیو درمنقام صاحب كتاب (حياة محمد) على مسألة الصلب والفداء . ثم بدا لي أن أكتب في هذا رسالة مستقلة أختص فيها ما سبق لي نشره في مجلة المزار وتفسيرها، ومنه ما طبع مستقلا كرسالة (عقيدة الصليب والفداء) وأزيد عليه ما أقف عليه بعد نشر هذا البحث، والله الموفق وهو المستعان

١٠٨ خطبة الملك ابن سعود في ملأ الحجاج المدار : ج ٢ م ٣٤٤

## خطبة الملك المسعودي في حجاج هذا العام

( في ٥ ذي الحجة سنة ١٣٥١ وحضرها ألف أو يزيدون )

الملك عبد العزيز آل سعود خطيب مفوه ، واعظ ديني مكثّر ، وقد خلت القرون ولم ير المسلمين ملكا ولا أميرا خطيبا واعظا ، وهو في كل موسم من مواسم الحج يدعو كل من يزور جلالته بمنطقة المكرمة من حجاج الاقطار المتأذين بالعلم والادب والواجهة الرسمية وغير الرسمية إلى مأدبة كبيرة في قصره فياقه عليهم في اثنائها خطابا حافلا بالوصايا الدينية والسياسية ، ويسمح لمن يشاء منهم بالكلام والخطابة في المصالح الاسلامية العامة ، فيكون هذا الاجتماع بما يكون فيه من التعارف بين كبراء المسلمين من أهم فوائد موسم الحج التي كان يتمناها عقلاً لهم منذ بدء البيقة الحديدة ، وكانت متعددة قبل عهد الدولة العربية السعودية وقد كانت خطبة هذا الموسم ممتازة بأنه صرح فيها بما يدل على توجيهاته إلى النهوض بخدمة جديدة للإسلام ، وخدمة أخرى مثلها للأمة العربية لهذا رأيت أن أنشر جلها في المدار لأجل تعليم فائدتها وطالبة جلالته بتنفيذها ( قال الملك بعد مقدمة في فضل الاسلام ، وسوء حل المسلمين عامه والعرب خاصة ) « فإذا أراد العرب إعادة مجدهم القديم فما عليهم إلا أن يعتصموا بحبل الله ، وأن يتمسّكوا بما أمر الله به ، أما الادعاء بأن الآغيار هم سبب هذه الفرقه وهذا التخاذل فما هو ب صحيح ، لأن المساجين والعرب إذا كانوا في منتهى من التعااصد والتكافف فليس هناك من قوة في مقدورها مهاجمتهم وأذلامهم . يقول المسلمون والعرب إن أسباب ضعفنا هو عدم سيرنا في الطريق التي سار عليها الغربيون في تمدّنهم وحضارتهم ، وإن دساتيرهم — أي الغربيين — وأنظمتهم هي الكفيلة بتدميـنا وتقـيـنا وهذا من أسيـف الاقـوال التي لا يزال يشيرـها بعض الكتابـ والخطباءـ ويـلوـ كونـها بالـستـتهمـ . يـظنـ هـؤـلـاءـ النـاسـ ان حرـيةـ الغـربـيـينـ وـدـسـاتـيرـهـمـ كـفـيلـةـ باـسـعادـ النـاسـ أـكـثـرـ ماـجاـهـ فيـ كـتـابـ اللهـ وـسـنةـ رـسـولـهـ وـهـذاـ خـطـأـ فـاضـحـ ،ـ إـنـ الـدـيـنـ الـاسـلـامـيـ قدـ كـفـلـ المـساـواـةـ بـيـنـ كـافـةـ الـمـسـلـمـيـنـ وـآـخـيـ يـنـهـمـ أـكـثـرـ مـاـجاـهـ،ـ فيـ الدـسـاتـيرـ الـغـربـيـةـ ،ـ وـأـيـةـ مـساـواـةـ

أعظم من تلك المساواة التي جاء بها الاسلام فلم يجعل فوارق في الحقوق بين الملك والص Kul، ولم يفضل أحدهم على الآخر إلا بالتفويت، فالسلمو لا ينقصهم إلا الرجوع إلى عبادة الله وحده، عبادة خالصه لوجه الله ، فإذا عبدنا الله جل وعلا حق عبادته حررت الصحفان من قلوبنا، فتوحدت نفوسنا، وصرت روح التآخي والتحاب ينبعنا «ان مصادبنا من أنفسنا لا نحن أعداء أنفسنا، والاغيارات لم يقدروا على اذلالنا إلا بعد أن رأوا منها العداوة لبعضنا ، فاللوم واقع – والخالة هذه – علينا لا عليهم ، لذلك يجب ان نصلح أنفسنا ، وان نظهرها من الاختفاء العالقة بهاء حوان نكون مسلمين حقاء اذا كنا نريد النهوض والخلاص، وان نعم تم بحب الله

جميما فتترك كل المنبيات والمنكرات ، اذا ورغبا في الملاحة والغلا

« يجب ان يعني كل واحد منا بأمره أولا وبأمر اخوانه ثانيا، وان يبذل جهده في إصلاح نفسه ، واصلاح اخوانه ، وان تقوم الموج من أعمالنا وأخلاقنا، وان يوجه كل منا بجهوداته نحو هذه الخطة المثلث . وأما أنا فاني أعمل جهد الطاقة في سبيل اعلاء كلمة الدين واحلال عقيدة السلف الصالح في نفوس المسلمين والعرب، لذلك

١ - أنا مبشر أدعو للدين الاسلام ولنشره بين الاقوام

٢ - أنا داعية لعقيدة السلف الصالح ، وعقيدة السلف الصالح هي : التمسك بكتاب الله وسنة رسوله وما جاء عن الخلفاء الراشدين ، أما ما كان غير موجود فيها فرأى ب شأنها لاقوال الائمة الاربعة فأخذ منها ما فيه صلاح المسلمين .

٣ - أنا مسلم وأحب جم كلة الاسلام والمسلمين وليس أحب عندي من أن تجتمع كلة المسلمين ولو على يد عبد حبشي ، وانني لا أتأخر عن تقديم نفسي وأسرني ضحية في سبيل ذلك .

٤ - أنا عربي وأحب عز قومي ، والتآلف بينهم ، وتوحيد كلمتهم، وأبذل في ذلك بجهوداتي ، ولا أتأخر عن القيام بكل مافيه الصالحة للعرب وما يوحد أشخاصهم ، ويجمع كلمتهم .

٥ - أنا مسلم ومدافع ، اذا مسلم للناس وأحب النصيحة قبل كل شيء ، لأن النبي النصيحة لله ولرسوله ولائمه المسلمين وعامتهم ، وانا مدافع لأنني ما



## ١١٠ مسألة جم كلة المسلمين وكلة العرب المدار : ج ٢٠ م ٣٣

حاولت في وقت من الاوقات ان اعتقد على اخواني وأبناء قومي، و كنت في كل وقت أقابل ما يصدر إلى منهم من اساءة أو خطيبة بصدر رحب على أمل ان يرجموا الى الصواب ، ولكنني اذا رأيت تماذيا في الفي والاساءة أضطر حينئذ للدفاع . «إن السلف الصالح لهم قدوة المسلمين، وخير قدوة، ومارفههم إلى ذلك إلأخصلتان: التمسك بكتاب الله وما جاء به رسول الله، والصدق والتضحية في سبيل الله . ٢— الصبر على القضاء والشكر على العطاء . وكلها من الله تعالى ، ونحن اليوم نحمد الله على ان كل مائمه من المسلمين والعرب يشجع ونرجو ان يثبت نباتنا حسنا ، والانسان الطيب هو الذي يقتدي بالسلف الصالح في عبادة ربها وبالصدق والتضحية والصبر والشكر، والسلمون ينقصهم معرفة الزعماء والاشخاص ونفسياً لهم فان هنالك اشخاصا من المسلمين يتظاهرون بالغيره والتضحية ، وهم في حقيقة الامر على عكس ذلك . يتظاهرون بالغيره ويسمون في الحفاء - لتنفيذ ما آرائهم الشخصية والتتجسس على أحوال اخوانهم . وهذا أمر يؤسف له ، لأن الاضرار التي لحقت المسلمين والعرب جاءت عن هذه الطريقة

«الاسلام عزيز علينا جميعا ورهبة في قلوب أعدائه كبيرة، فواجب المسلم اليوم في كل مكان ان يقوم بالدعوة الى عبادة الله عبادة خالصة ، وان يسعى لاصلاح شؤون المسلمين اصلاحا حقيقيا لا نظريا ، وان يكون كل ذلك بالطرق المفيدة المنتبه لان هذه طرقا أخرى تضر المسلمين والعرب اكثر مما تنفعهم اذا اتبعتها وانني لم لي يقين بأن فريقا كبيرا من الاغياد لا يريدون الضرار بالاسلام والعرب ، ولكن - وبالأسف - ان فريقا من المسلمين يشجعون أولئك على إيذاء المسلمين ، اذا فالضرر منا وعليينا ، ولا عتاب على الاغياد من ذلك

«لقد تفتقى الجهل، وساد التخاذل بين المسلمين، فوصلنا الى ما وصلنا اليه من الحالة الراهنة التي تعرفونها ، ولم يبق من الدين الا اسمه، وتفرقنا ايدي سباء وأصبح المسلمين فرقا وشيعا .اما أولئك الذين يطلبون ويزرون الحضارة الغرب ومدنيتها ويريدون منها ان تنزل عندها فتتمثلها في بلادنا وبين اقوامنا فاننا نسوق اليهم الحديث بتوجيهه أنظارهم الى هذه الازمة الخانقة والتي هذا التبدل السياسي»

المزار: ج ٣٣٢ : نرقى الفنون والصناعات والزراعة مطلوب شرعا ١١١

والى هذه الفوضى الاجتماعية السائدة في تلك البلاد، فإن نظرة واحدة لمن يتذمّر هذه الوضع السائد في هذه الأيام يلمّس فساد تلك النظريات المسلطّة على عقول السُّدُج من المسلمين ومن العرب.

اما المسائل الصناعية والزراعية فلن ا Omar الله تعالى ونبيه بالأخذ بها صريحة، وـ بذلك في أعمال رجال السلف الصالح أكبر دليل على العناية بها ، والأخذ بأسبابها ولذلك فالقول بأن الصناعة والزراعة من نتاج الحضارة الغربية وحدها ليس بصحيح ، وكذلك الطيارات والدبابات والدافع ، والاعتداد الحربي التي تدفع بها الأمم عن نفسها وتذمّر بها عن حياضها هي من الاعمال الصناعية أيضاً، وـ ما أصر الله بها صراحة فقال في كتابه العزيز ( وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ) ولذلك يمكنني ان أقول بأنه لا يوجد في الدنيا مدينة تسع البشر وتتكلّل راحتهم أحسن من مدينة الاسلام ، ولا يوجد دستور يكفل حقوق الراعي والرعية وحقوق الناس كائنة، ويؤمن بالمساواة بين الصغير والكبير وبين الملك والصملوئ، وينصف المظلوم من النظام كالقرآن الكريم ، وما فيه من الآيات الحكيمات، وما جاء عن نبيه محمد ﷺ وذلك نحن ننصح المسلمين كافة ، والعرب خاصة، وننصح البشر على الاطلاق للعمل بما جاء في كتاب الله جل وعلا ، وعلى لسان نبيه الكريم فان السعادة في الدنيا والآخرة لا تكون الا بذلك :

«فريق من المسلمين ينتقمون علي لأنني أدعوا لمبادلة الله عبادة خالصه ولا لهم يريدون ان ارتكب الموبقات فما مر باقامتها في البلاد ، فانا أبرا الى الله من هذه الدعوة الباطلة ، وأخر بآبني سافي محددي على ملة ابراهيم الخليل .

«دستوري ونظامي وقانوني وشعاري دين محمد ﷺ فاما حياة سعيدة وإماميتها سعيدة . ( وهننا نفي عن نفسه دعوى الرياسة على علو نسبة العربي الذي لا يعلوه إلا نسب آل رسول ﷺ ثم قال )

«أنا عربي ومن خيار الأسرة العربية ، ولست مقطولا على الرأسة والملك ، فان آبائي وأجدادي معروفون منذ القدم بالرأسه والملك ، ولست من يشكرون على سوابع الغير في النهوض والقيام وإنما اتكلّي على الله ثم على سواعدنا يتيكي الآخرون ويستندون



## ١١٢ براءته من مخالفات الشرع في طلب الخلافة المدار . ج ٢ م ٢٢

«انا لا أفتتش ، ولا أسمى المرآسة ، ولا أريد علوأً في الارض ولا سعادة ، وانما يهمني في الدرجة القصوى جعل كلة الله هي العليا ، ولا يهمني في هذا الشأن ما يمترضني في الطريق من الصاعب والتابع»

«لقد حاربتنا جيوش جرارة في أدوار مختلفة منذ ان قمنا بهذه الدعوة المباركة ، فكان نصيبها رغم كثرة عددها وعددتها الفشل والخسران والله الحمد»

«ماذا يريدون من ابن سعود ؟ ماذا عمل ، ابن سعود ؟

«هذه أعمالى واضحة يينة ، أزيلت كل شبهة ، واقت كل معروف ، ونهيت عن كل منكر ، وخجلي في ذلك كتاب الله وسنة رسوله

«انني ابرأ الى الله من كل محروم ان ابيحه ، وابرأ الى الله من كل منكر ان اصر به ، وانا على استعداد للمواجهة كل من يريد مهاجمتي بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ (وهنها تصل من دعوي الخلافة وصرح بعدم إمكانها ألم قال)

«وانني أمنى ان يتم جمع المسلمين وتوحيد كلمتهم ، وانني لعلى استعداد لأن اكون انا وأسرى كجندى بسيط اجاهد في هذا الشأن ، ولان أدخل جهداً في سبيل توحيد بلادى ، وتوحيد كلة العرب وتأسيس الوحدة بين العرب ، وادا كنت انا أسمى في ذلك فلست اريد من وراء ذلك جزاء او لاشكوراً ، وانما يهمني وأمنى من صحيم القلب

ان يتم لم شمل المسلمين وان يسام بعضهم بعضًا فيكتفون الاذى عن أنفسهم ..

«انا مسلم عربي ، رأس قومي بعد مصاعب طويلة ولا خرق في ذلك ، الان

ورائي جيوش جرارة لا تقل عن اربعين ألف مقاتل ، ارجو بيكىتكوا ، وإن فرحت فرحا ، وإن أمرت نزلوا على إرادتى وأمرى ، وإن نهيت انتهوا . وهؤلاء هم جنود التوحيد إخوان من طاع الله ، يقاتلون وبمحاربون في سبيل الله ولا يريدون من وراء ذلك إلا رضاه الباري جل وعلا . وان هذه القوة هي موقوفة لتأييد الشريعة ونصرة الاسلام في الديار التي ولاني الله أمرها ، أعادى من عادى الله ورسوله ، وأصالح فيها من لا يعادينا ولا ينادينا بسوء ، وانى وجندى جنود فى

سبيل جعل كلة الله هي العليا ودينه هو الظاهر . نسأل الله ان يأخذ بيدهنا ويرفقنا لما يحبه ويرضاه . اه المراد من هذه الخطبة وصفعات علية في الجزء الذى

## بدعة الزيادة في الاذان أو عليه

( تارينها ومبتدئها ومن كروها وادعاء مجلة مشيخة الازهر شرعيةها )

( سئلنا عن هذه الزيادة فأفتنا في مجلة المنار بأنها بدعة منكرة ، وسئلنا عنها مجلة مشيخة الازهر فأفنته بأنها بدعة حسنة ، ورد علينا مفتاحها الشيخ يوسف الدجوي ردأً ضمنه تلك البهائت السبع المفتريات ، التي فضحتنا جره وكتبه فيها بثلاثة عشر مقالاً متتابعاً ، وهذا مقال خاص برد شبهاته على بدعة الاذان )

الاذان شعيرة من شعائر الاسلام التعبدية مرؤى بالتواتر والعمل من عهد الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، منقول في جheim كتب السنة وفقه أئمة اهلها ، محدود الكلمات ، موصوف الاداء ، وكل عبادة هذا شأنها في ثبوتها وصفاتها يجب فيها الاتباع بلا زيادة ولا نقصان ، ولا يقبل فيها رأي أحد بشبهة قيام او استحسان ، بخلاف العبادات المطلقة من ذكر الله تعالى او صلاة نافلة غير معينة او صلاة على النبي ﷺ فكل امرٍ مخير في الاكتثار منها ما شاء بشرط ان تكون الصلاة على الصفة الماثورة وأن لا يلتزم فاعل العبادة المطلقة قيوداً لها من الزمان أو المكان أو الجهر أو الجماعة نخرجها من دائرة اطلاق الشرع لها وتدخلها في اعداد مسامي الإمام الشاطبي بالبعد الاضافية التخرجة لها عن إطلاقها، ولذلك قال الفقهاء في صلاة ليلة الرغائب من رجب وليلة النصف من شعبان اللتان اعتنادهما بعض العباد انها « بدعتان قبيحتان مذمومتان » كما في المنهاج للنwoyi وغيره ة لعبادات منها ما هو مقيد بمدد او زمان او مكان او وصف فلواجد فيه التزام القيد الماثور عن الشارع ، ومنها ما ورد مطلقاً غير مقيد فيلتزم فيه الاطلاق — والاذان من النوع الاول ، فلا يباح أن يزيد فيه ولا عليه ولا أن ينقص منه وقد ابتدع فيه الشيعة في مصر وغيرها ما يدنه العلامة المقرizi في أوائل الجزء الرابع من خططه المصرية المشهورة بعد بيان أصله ونصوص السنة فيه ، وقفى على ذلك بابطل السلطان صلاح الدين لما ابتدعه الفاطميون فيه وإعادته « المنار : ج ٢ » ١٥ « المجلد الثالث والثلاثون »

لما كان عليه من مذهب أهل السنة وما حدث بعد ذلك من الابداع فيه فقال ماتفعه :  
 «وأما مصر فلم يزل الاذان بها على مذهب القوم إلى أن استبدل السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بسلطنة ديار مصر وأزال الدولة الفاطمية في سنة سبعين وستين وخمسمائة و كان ينتحل مذهب الامام الشافعی رضي الله عنه وعقيدة الشيخ أبي الحسن الاشمری رحمة الله فأبطل من الاذان قول « حی على خير العمل » وصار يؤذن في صائر إقليم مصر والشام بأذان أهل مکة وفيه تربيع التکبیر وترجمة الشهادتين فاستمر الأمر على ذلك إلى أن بنت الأئمۃ المدارس بديار مصر وانتشر مذهب أبي حنيفة (رض) في مصر فصار يؤذن في بعض المدارس التي للحنفية بأذان أهل الكوفة وتقام الصلاة أيضاً على رأيهم ، وما عدا ذلك فعلى ما قلنا

«إلا أنه في ليلة الجمعة إذا فرغ المؤذنون من التأذن سلموا على رسول الله ﷺ وهو شيء أحدهما محتسب القاهرة صلاح الدين عبد الله بن عبد الله البراسي بعد صنة سبعين وسبعينه، فاستمر إلى أن كان في شعبان سنة إحدى وتسعين وسبعينه ومتولياً الأمر بديار مصر الأمير منطاش القائم بدولة الملة الصالحة المنصور أمير حاج المروي بمحاجي بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاون، فسمع بعض الفقراء الخلاطين سلام المؤذنين على رسول الله ﷺ في ليلة الجمعة وقد استحسن ذلك طائفته من إخوانه فقال لهم أتخبئون أن يكون هذا السلام في كل أذان؟ قالوا نعم فبات تلك الليلة وأصبح متوجداً يزعم أنه رأى رسول الله ﷺ في منامه وأنه أمره أن يذهب إلى المحتسب ويبلغه عنه أن يأمر المؤذنين بالسلام على رسول الله ﷺ في كل أذان، فمضى إلى المحتسب القاهرة وهو يوم نجم الدين محمد الطنبدي [ وكان شيخاً جمولاً، وبلاماناً مهولاً، مبيعاً السيرة في الحسبة والقضاء، متهافتاً على الدرهم ولو قاده إلى البلاء، لا يحيط بهم من أخذ العطيل والرشوة . ولا يراعي في مؤمن الا ولادمة . قد ضرب على الآثاره ونجس من اكل الحرام . يرى ان العلم ارخاء العذبة ولبس الجبة . وبحسب ان رضا الله سبحانه في ضرب العباد بالدرة وولاية الحسبة . لمحمد الناس فقط ياديها ، ولا شكرت ابداً م ساعيه ، بل جهااته ، شائعة ، وقبائح افعاله ذاته . أشخاص غير هؤلاء الى مجلس المظالم ، ووقف مع من اوقف المحاكمه بين يدي السلطان من اجل

النار : ج ٢ م ٣٢ مبتدع الزبادة في الأذان جاهل دجال ١١٥

عيوب فوادح . حرق فيها شبكاته عليه القوادح . وما زال في السبرة مذموماً، ومن العامة والخاصة ملوماً [ و قال له رسول الله يا مرك ان تقدم لسائز المؤذنين بان يزيدوا في كل أذان قولهم «الصلوة والسلام عليك يا رسول الله» كاين فعل في ليالي الجم، فأعجب الجاهل هذا القول، وجهل أن رسول الله ﷺ لا يأمر بعد وفاته، إلا بما يوافق ما شرعه الله على لسانه في حياته، وقد نهى الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز عن الزبادة فيها شرعاً حيث يقول ( ام لهم شر كاه شرعاً لهم من الدين مالم ياذن به الله ) و قال رسول الله ﷺ « ايامكم ومحدثات الامور » فامر بذلك في شعبان من السنة المذكورة، ونمّت هذه البدعة، واستمرت الى يومنا هذا في جميع ديار مصر وببلاد الشام، وصارت العامة واجل الجهة ترى ان ذلك من جملة الأذان الغبي لا يحمل تركه، وأدى ذلك الى ان زاد بعض اهل الالحاد في الأذان بعض القرى السلام بعد الأذان على شخص من المتقدين الذين ماتوا، فلا حول ولا قوة الا بالله وبآياته وباياته راجعون » اه ما قاله المقريزي بنصه :

هذا أصل هذه البدعة وسببها، وهو افراط بعض الرجالين الخرافيين من أهل الطريق على رسول الله ﷺ رؤياً أمر بها ذلك المحتسب الظالم الفاجر بتعميمها. وحسبك ما كتبه العلامة المقريزي في انكارها وتسفيه مبتدعها، ولعله يعني بما زاده عليها بعض أهل الالحاد في بعض قرى مصر من السلام على بعض المتقدين الذين ماتوا سلامهم على السيد احمد البدوي . وقد انتقل هذا من بعض القرى الى الامصار حتى القاهرة نفسها ، وزيد على السلام عليه نداء السيد دعاوه متصللا بالاذان أيضاً . فقد سمعت مؤذن الفجر في أول دار سكتها بمصر يصبح بعد الاذان : يا شيخ العرب ! مع كلات لم اتبينها . وما كنت اعلم ان هذا لقب البدوي . إن شر مفاسد البدعة أنها بطول الزمان تعطى حكم السنة الشرعية، فيجعل قائلها متها ، ومنكرها مبتداً ، ويختروع أدعية العلم العالى والتشبهات لشرعيتها . والقاعدة العامة عندم لايئات كل بدعة قوله « بدعة خسيمة » وهو معنادم لعن الحديث الصحيح الذي كان النبي ﷺ يقوله على النبى « وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة » وكل بدعة ضلالة ، رواه مسلم ، وهو مجمع على معناه في الباع

## ١١٦ رد شبهة الدجوی على شرعية بدعة الاذان النار : ج ٢ م ٣٣

الدينية ، وانما قال من قال من الملماء ان البدعة تقسم الى حسنة وشحة في البدعة الفقرة وهي ما يخترعه الناس ويضعنونه من العلوم والفنون والصناعات والأعمال ، والاذان من العبادات التي يتلزم فيها الاتياع باجماع السلف والأئمة المجتهدين وقد عرف العلامة الشاطبي البدعة الدينية في كتابه الاعتمام بانها « طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في العبد لله سبحانه » ثم نقل عن الامام مالك رحمه الله تعالى انه قال : من ابتدع في الاسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محدثا عليه السلام خان الرصالة لأن الله يقول (اليوم أكلت لكم دينكم) فالم يكن يومئذ دينا فلا يكون اليوم دينا اه

وقد استرج نصير البدع الشيخ يوسف الدجوی على شرعيتها في مجلة مشيخة الازهر بما جاء في بعض الاحاديث الواردة في جواب المؤذن وهو « اذا ص誏 المؤذن قولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي » الحديث هكذا ذكر منه ما وافقه وعzaه الى صحيح مسلم - ونزيد عليه أنه روا احمد وأصحاب السنن أيضا الا ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو - (نعم قال) وان المؤذن من سمع الاذان وكل من سمع الاذان طلب منه الصلاة على النبي عليه السلام وأقول ان هذا قد ذكره الفقهاء المتأخرزون وزاد هو عليهم انه خير في هذه الصلاة من وصلها بالاذان مع رفع الصوت وعدمه ، وهذه الشبهة مردودة من وجده

(أولاً) ان من العلوم بالاختبار ان المؤذنين يقلد بمضمونهم بعضا في هذه الزيادة ولا يقصدون بها اتباع هذا الحديث ولا غيره مما ورد في اجابة المؤذن ويقلل فيهم من يعرفها . وتشمل هذا الحديث « نعم صلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تشفي الا لم يبد من عباد الله وأرجو ان أكون أنا هو فمن مألي الوسيلة حللت عليه الشفاعة » والمؤذنون لا يسألون له الوسيلة ، ولم يذكر الشیخ الدجوی هذه التسمة لأنها تدخل ضمن شبهة

(ثانية) ان المؤذن لو كان يأتي بهذه الصلاة لاجابة نفسه عملا بالسنة لأن بكل ما ورد في السنة من الادعية في هذه الاجابة وأشاروا في هذه الاجابة الدعاية الفسر لطلب الوسيلة في الحديث الذي احتاج به وهو كافي حدث آخر أصح منه

٦٦٧ رفع الصوت بآجاية المؤذن مشكر المدار : ج ٢ م ٣٣

« من قل حين يسمع النداء الا لهم رب هذه الدعوة التامة ، والصلوة القائمة ، آتَ مُحَمَّداً الْوَسِيلَةَ وَالْفَضْيَلَةَ وَابْنِهِ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدَهُ حَلَتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » رواه احمد والبخاري وأصحاب السنن من حديث جابر بن عبد الله ( ثالثها ) أن وصلها بالأذن مع رفع الصوت يوم من لا يعرف السنة فيه أنها منه ، أو أنها مشروعة . وقد قال المقرئي إن العامة وأهل الجهة يرون أن هذه الزيادة من جملة الأذان الذي لا يحمل تركه ، وأكثر الناس في هذا العصر يجهلون السنة فلذلك ينكرون على من أذن الأذان الشرعي مقتضاها عليه ولم يزد عليه هذه الصلوات والتسليمات ، ويطعنون فيه وفيمن ينكرون هذه الزيادة أو الملاوة بأنه عدو للرسول ﷺ فانتساب الشرع : وانكس الوضع ، وصار الذي يتبع الرسول ﷺ ومؤذنون كما كان يؤذن المؤذنون له وخلفائه الراشدين بعد عدو الله ، والمبتدع في ملة ، المخالف لسننه ، التبع لذلك العقير الخلط الفتنى على النبي ﷺ ولبر لسي المحتسب الفاسق هو الذي يتبع له ( ص ) وهذا شر غواىل هذه المبدع ( رابتها ) أن الذي فهمه الصحابة ومنهم مؤذنون المصطفى ﷺ إن اجابة المؤذن بقولهم مثل ما يقول إلا الحمعتين فيقول عندهما « لا حول ولا قوة إلا بالله العلي المظيم » والصلوة عليه ﷺ وسؤال الوسيلة له وسائل الادعية هي من الأذكار التي يقوها كل سامع له مفرداً بخنق الصوت فلم يرب أحد من المحدثين عن مؤذنيه ( ص ) ولا مؤذن خلفائه الراشدين ولا مؤذن خير القرون ولا عن غيرهم من الصحابة والتابعين انه رفع صوته بذلك كالأذان فضلًا عن وصل المؤذنين له بالأذان ولا مادون الأذان مما ورد فيه رفع الصوت كإقامة الصلاة وهي الأذان الثاني فعلينا اتباعهم ، ودفع الصوت فيه خلاف الاصل فلا يتوقف انكاره على شيء الشارع عنه ، ولو كان مشروعاً لغير أهل المسجد عند الأذان والاقيمة ان يرفعوا اصواتهم بآجايتها بمثل صوت المؤذن ، ومن ذا الذي لا يقول ان هذا عمل منكر ؟ ومن ذا الذي ينكر على المؤذن أن يأتي بالاذكار المأثورة في اجابته وهو منصرف من الأذان بصوت خاشع كما يجيئه سائر من سمه ؟ ( خامسها ) أنت قد يدعي أن مأثراته الشهيرة من العبادات فليس لنا أن نقيده

## ١١٨ اتهام المبتدعة الوهابية بترك الصلاة على النبي (ص) المنار : ج ٢ م ٣٣

يصلح لترزها فيها لم ترد في الشرع كالأذكار المأثورة بعد الصلاة وذلك مفصل في كتاب الاعتصام للعلامة الشاطبي فقد عد من البدع الإضافية اجتماع المسلمين ورفع أصواتهم بالتسبيح والتحميد والشكير ٣٣ مرة وغير ذلك والتزامهم إياه في المسجد، لانه يوم انهم شروعوا بهذه الصفة، ووصل اذكار احباب المؤذن بالأذان برفع الصوت على المنار أولى بذلك . وانني أؤذن لصلاة الفجر في روشن الدار كل يوم تقريراً ثم أصلي على النبي ﷺ وأنا منصرف من الأذان وأسأل له ﷺ

الوصلة باللفظ المروي عنه في الصحاح والسنن وغير ذلك مما ورد

(سادسها) لو كان المؤذن يقصد بالصلاحة عليه ﷺ بعد الأذان ما ورد عنه في جواب النداء المترک في صلاة المغرب، بل لأنّي به بعدها وزاد عليه الدعاء المأثور بهذه وهو «اللهم هذا إدبار ليلك ، واقبال نهارك ، وأصوات دعائلك ، فاغفر لي» رواه ابو داود والترمذی من حديث أم سلمة (رض) لما زاد عليه بعضهم بعد أذان الفجر نداء شيخ العرب البدوي ، فبذلك دحضت شبّهات مجلة الازهر كلها ، وثبتت أن ما يزيده المؤذنون ليس إلا بدعة يجب انكارها ،

(سابعها) من مقاصد هذه البدعة أنه لما كان الوهابية يتبعون السنة في آذانهم ويennentون الزيادة فيه أو عليه وهم مبتدعة في زعم الدجوى ورماهم المبتدعون بأنهم لا يصلون على النبي ﷺ مطلقاً حتى أن المرحوم التقى القمي محمد أمين بك الرافعي لما حضر مجلس الملك عبد العزيز الفيهـ بن السعود بمحكمة المكرمة وسلمه يهالي على النبي ﷺ كلما ذكره وإن تكرر ذكره في المجلس مراراً كثيرة متواالية استغرب ذلك وكتبه في جريدة (الأخبار) وقال انه مارأى أحداً مثله في ذلك اي لا في مصر ولا في غيرها

وأغرب من هذا ان بعض حجاج بلدنا قال لي بمحكمة المكرمة ان الناس قالوا لنا ان الوهابية منعوا من الاذان الشهادة لمحمد ﷺ بالرسالة وقد سمعت جميع المؤذنين ينطقون بها . فقلت له هذا من افتراء الناس عليهم وذكرت له سبيله وقال بعض الناس مثل هذا مرة لو كيل إدارة المنار فدلله الوكيل على داد

## النار: ج ٢ م ٣٣ جمل الموجي كلام المؤلفين المقلدين حجة في الدين ١١٩

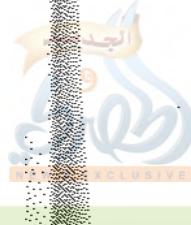
اللوكلة العربية الحكومية السعودية وقال له اذهب اليها في هذا اليوم وكان يوم الجمعة تر فوقيا علناً أخضر فقرأ ما فيه نعلم كذب هذا القول بالمشاهدة — قلن فيه (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ) وهذا شعار الوهابية، فبئث الرجل رد علينا الاستاذ الموجي من وجوه غير ماتقدم نوجز الكلام في الجواب عنها فنقول:

(١) زعمه انه خفي علينا الفرق بين الزيادة في الشيء والزيادة على الشيء وهذا من الثاني — ونقول لا فرق بينها في المعنى المقصود فهي على كل حال زيادة متصلة بعبادة من شعائر الاسلام لم يأذن بها الله ، وقد سماها المقرizi قبلنا زيادة في الاذان

(٢) قوله انه ليس أول من قال انها بدعة مستحسنة بل علماء المذاهب الاربعة مصرحون بذلك وجوابه - إن صحة النقل - ان هؤلاء العلماء المتأخرین ليسوا من الأئمة العجتیدین بالاتفاق بيننا وبينه فقوتهم كقوله لا يعتد به إذ لا دليل لهم عليه ، ولا يجوز تغليضهم فيه باتفاق من يقول بجواز التقليد أو وجوبه على العاجز عن الاستدلال لأنهم إنما يقولون بتقليد العجتید وهو لاء لا يدعون الاجتهاد ، بل يعيرون علينا الاستدلال بالكتاب والسنۃ لأنهم يدعونه من الاجتهاد الممنوع وبيهكون بما ثم يفعلون مثل فهانا ولكتبهم يستدلون بأقوال أمثالهم ،

(٣) قوله انه «ليس كل مالم يفعل في عهده عليه اللهم يكون بدعة سیئة ومن فهم ان ذلك داخل في الحديث « وكل بدعة ضلاله » فهو من أقل الناس علما ، وأضيقهم عقلا» ونقول ان كل مالم يفعل في عصره عليه اللهم من العبادات ولا سيما شعائر الاسلام فهو البدعة السیئة بخلاف أعمال الخير غير التعبدية كتأليف الكتب العلمية النافعة وبناء القنطر والمستشفيات مثلا ، وقد صریح بهذه التفرقة كبار العلماء ، ومن لم يفهم هذا فلا فهم له ولا علم ولا عقل

(٤) قوله ان هذه البدعة تدخل في عموم حديث « من سن من حسنة » اخ ونقول ان هذا خطأ ظاهر فعلماء المسلمين سلفهم وأئمۃ الخلف منهم مجمعون على انه ليس لأحد أن يسن في العبادات المشروعة سنة جديدة كما يبيه آنفا . ومقولة الخلف يقولون هذا أيضا ولكن منهم من يخالفه كما فعل هو ومن يحيط بقولهم « وهو ليس بمحنة باجماع علماء الاصول



## ١٣٠ تأویل أدعیاء العلم للبدع شر من فعلها المدار: ح ٢ م ٣٣

(٥) قوله «ليس هناك من يحمل ازيادة من الاذان بدلائل انها ترك في اذان الغرب وبدلليل انهم يطيلون تارة ويقصرون ، وبدلليل ماذكره هو (يعنينا) انهم قد ينادون شيخ العرب (السيد البدوي) فهل يفهم ان ذلك كلّه من الاذان؟» وجوابه ان الجاهلين يفهّمون انه من الاذان كا قال القریزی، ومن لم يفهم انه منه يستقدنه مشروع في الاسلام ، ولذلك ينكرون على من يتركه كما تقدم ، وانما هذا حجّة عليه مبطل لزعمه أنهم يقصدون به اتباع السنة في جواب المؤذن وتقديم تفصيله ، على ان الكلام في هذا الفعل المبتدع لا في تسميته ، فسواء عليهم اجمعواه أو سموه من الاذان كما يفهم جماهير الومام أم جعلوه من احاجية المؤذن لنفسه كما زعم هو (الدجوی) حتى قال انهم اقتتلوا في بعض القرى أو كانوا يقتلون في اختلافهم فيه هو على كل حال ابتداع في الدين وشرع لم يأذن به الله ، فجميع هذه الاجوبة حجّة على قائلها لا له ، وانما امكن المرأة في بعضها فلا يمكن في جملتها .

وخلالص القول أن هذه الزيادة في الاذان أو عليه أو الملاوة له بدعة أحدثها بعض الفساق في آخر القرن الثامن وزيد عليها فيما بعده ما لا شبهة في بطلانه فيجب انكارها والسعى لمنها ، وعدم اطالة الجدل لاثبات استحسانها .

وهذا هو الذي يصبح ان يدخل فيما أمر الكتاب العزيز به من رد التمازع إلى الله والرسول . وهو الذي يمكن أن تجتمع كلّة الامة عليه إذا دعاها إليه علماؤها بناء على أنه هو الذي كان في عهد الرسول ﷺ وخلفائه (رض) ومن يقول إنها بدعة غير ميبة أو حسنة لا يقول أنها خير مما كان عليه السالرون في ذلك العهد . وهذا معلوم بالضرورة لا يخالف فيه أحد

وان من شر مفاسد هذه البدع في الدين أن يتغصب لها أهلها مع تهاونهم في السنن وفي الفرائض أيضاً وأعجب من ذلك اقرار ادعية العلم للمبتدعين على بدعهم وأعجب من هذا الاعجب تأوّلها لهم ، والرد على منكريها عليهم ( ومن يرد الله هفتته فلن تملك له من الله شيئا ) ولا حول ولا قوّة الا بالله العلي المظيم

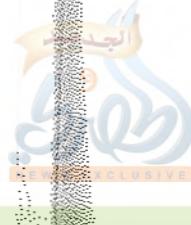
## جمال الاسلام المهجور أو المجهول

(مساورة فيه)

( ذكرني اهتمام الصحف بعزم جلالة الملك المعظم على زيارة كلية الازهر في هذا الشهر وانقادها لادارة المشيخة الحاضرة لهذا الجامعه وسيرة رئيسها فيها بمساهمة في هذا الموضوع قامت بها الحجۃ على هذا الرئيس بأن تعاظم التوحيد وغيره في الازهر والمعاهد اتباعه له غير مفید للخواص ولا للعوام . ، فرأیت ان أنشرها كما وقعت وها هي ذه )

أدب الدكتور عبد الحميد سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين مأدبة نفيسة لصاحب السمو شقيق سلطان حج ونجله اذ كانوا من ضيوف مصر في العام الماضي ، دعا اليها جماعة من كبار أهل العلم الديني والدنيوي والمكانة ، في مقدمتهم أصحاب الفضيلة والسعادة الاستاذ الاكابر شيخ الجامع الازهر والشيخ محمد صادق المجدد وزير دولة الاعفان المفوض بمصر والشيخ محمد الخضر وعمان مرتضى باشا وأحمد زكي باشا والدكتور عبد الرحمن شهيندر — وكذا كاتب هذه المساورة صاحب المدار ولما كنا على المائدة اعتذر شيخ الازهر بالحجۃ عن مشاركة الجماعة بالطعام المقلي ، ولكنه أحب أن يجمع لهم بينه وبين الفداء العقلي ، فطرق يشکو من إعراض المسلمين عن هداية الاسلام افتانا بالدنيا وتقاليد الحضارة الافرنجية ، فقال عمان باشا : إن حب الجمال طبيعي في البشر ، وان الاسلام كله جمال ، وان تهذيب الحضارة والعلوم الراقية تزيد العاقل حبا للجمال فهي تقوی الاسلام بما تظاهره من جماله المحبوب بالطبع — أو ما هذا خلاصته

قال الشيخ : ولستنا نرى الجمال في عرف أكثر أهل عصرنا هو ما يسمونه (الموضة) في الازياء والعادات والاهو وسائل نواحي الحياة ، أي وان كان من الفسق والفحوج الذي لا يخفى قوله على عاقل ، وتسائل كيف السبيل الى تلافيه ؟ هذه صفوۃ عبارته



١٢٣ سبب اقبال الناس على الاسلام أولاً واعتبر لهم عنه آخر المدار : ح ٢ م ٣٣

ثم دار الكلام في جمال الاسلام وكماlel وما امتاز به على سائر الاديان وما اعترف له به بعض حكماء الافرنج ومؤرخهم المنصفين ، ولا سيما أساسه الاعظم وهو توحيد الله تعالى وكون المرشد الاعظم للناس من لدن الله عز وجل هو عبدالله رسوله لا مخلوق مشارك له (أو وكيل ينوب عنه) سبحانه في تدبير أمور الخلق في الدنيا ، وينجزهم في الآخرة بنفوذه وجاهه — كديانة النصارى

وذكر الدكتور شهيندران بعض علماء أوربة قد صرحوا بأن بساطة العقيدة الاسلامية وموافقتها للعقل والفطرة وسهولة فهمها وتعلّمها هو السبب في انتشار الاسلام في جميع طبقات البشر بالسرعة المعروفة في التاريخ وانه زمام النصرانية أمامه في الشرق كله ، وفي كثير من بلاد الغرب ، وان بهضم قل : إن محمدًا ﷺ لما رأى خذلان النصارى بالخذل نبيهم إلها وربا لهم لم يكتف بتلقيين أتباعه أنه نبي ورسول ، بل أمرهم بأن يقولوا : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، حتى اذا فرغ الجموع من الطعام ، وأخذوا مقاعدهم من حجرة القهوة والكلام ،

تصدى كاتب هذا المقال الموضوع فقال

إن ما قاله الاستاذ شيخ الازهر من اعراض المسلمين في هذه البلاد وأمثالها عن هداية الاسلام وعن تشرعيه أيضا — ولا سيما الذين يتلقون التعليم العصري — حق مشاهد لاريب فيه ، وان ما قاله الاستاذان مرتضى باشا وشهيندرحق لاريب فيه أيضا ، وما كان حديث المائدة ايتسم لبسط القول الفصل الجامع بين القولين ، فعم إن كل ما قيل على المائدة صحيح وإن كان فيه ما يوهم التعارض ، ولا ينبغي لنا أن نترك هذا الموضوع المهم بدون تحيص وتحقيق ، فأرجو السماح لي بذلك : إن الاسلام ظهر على لسان نبي أهي بعث في قوم أميين حملوه إلى أمم كثيرة من أهل الحضارات والعلوم والفنون السابقة فقبلواه كما قبلته قبائل البداوة ، وآثروه على أديانهم وشرائعهم ولغاتهم ، لما تجلى لهم في كتابه وسنة نبيه وسيرة دعاته من الجمال المعنوي في عقائده المعقولة ، وشرعيته العادلة ، وأدابه العالية ، المواقفات

لفطرة الإنسانية ، والجمع بين مصالح الدين والدنيا

فما السبب الذي صرف الكثيرين من المسلمين أنفسهم بعد ذلك عن هدايته

## النار: ج ٢٣ مثال الغزالي للحجب التي وضعها المقلدون على القرآن والسنة ١٢٣

وعن تشریعه وعن آدابه وفضائله على جمالها وكاملها ، وزین لهم استبدال غيرها بها ، وكيف السبيل الى عطفهم عليها ؟ وجذب غيرهم إليها ؟ هذا ما اسئل عنہ مولانا الاستاذ شیخ الازھر ، ويکنی تقریر الجواب عنہ على قاعدة الاستاذ عثمان مرتضی باشا في جماله ، وقاعدة الدكتور شہیندر فی سهولته وموافقتہ للفطرة

إن بجال الاسلام ظهر للعالم كله في القرن الاول بعلم دعاته وناشريه وبیانهم لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وبمحکم خلقائه وامرائه بين الناس بعدل شریعته ومساواتها بينهم بالحق ، ثم صار هذا الجمال يختفي ويتوارى رويداً رويداً بهجر العلماء ل تعالیم القرآن وبيان السنة له ، واعتمادهم على تقليد العلماء المصنفين ولا سیما المتكلمين ، وبظلم الملوك والاصراء ، وتعاون الفرقیین على ظلم الناس والاستبداد فيهم ، وطغيان الرياسة عليهم ، ونکتفي بضرب المثل في العلامة

ضرب الامام الغزالي مثلاً لما وضعه علماء التقليد من الحجب بين النساء وبين جمال الاسلام ونوره - وهي طبقات العلماء الخمس التي يذكر ونها في رسم المفتی - فشبیه نور الشریعه من کلام الله وسنة رسول الله ﷺ بالشمس أشرقت بها الافق ، ودخل نورها من کوة في حجرة فوقت على مرأة في الجدار المقابل لها ، فانعکس النور عنها الى الجدار الذي تجاهها ، وانعکس نور هذا الجدار الى جدار يقابلها في حجرة أخرى مظلمة فكان أضعف مما قبله ، وتكرر الانعکاس حتى اذا كان الاخير منه على جدار الحجرة الخامسة كان أهلها في ظلمة لا يدركون فيها إلا أشباحاً وشخوصاً لا يدركون صفاتها ولا معارفها التي تتميز بها

فهذا مثل من يزعم أن نور الله المشرق من سماء كتابه وسنة رسوله لا يدركه كما هو الا المجتهد المطلق ، وان من دونه المجتهد المنتسب يدرك شيئاً كثيراً من مرآته لا يستغل باقتباسه من شمسه نفسها ، ومن دونه مجتهد الذهب ، ونحوه المقلد الذي يميز بين صحيح الروایات وسقیمهافي الذهب ، ووراءه الذي يقدر على ترجیح بعض الروایات والأقوال على بعض . وأما سائر الناس فهم أسرى وعیال على هذه الضبقة السفلی ، فالواجب عليهم تقليدها في نقلها ، لافی فهمها ورأيها ، ويقول بعض محققی المتأخرین من فقهاء الحنفیة المؤلفین : وهذه طبقة أمثالنا

## ٦٤٦ خفاء عقيدة التوحيد بسوء التعليم والتقليل المثار : ج ٢ م ٣٣

فأني لمن أقام من وراء هذه الحجب كلها أن يدرك نور الاسلام فيرى فيه جماله وكماله وجمال كل شيء، وإذا كان لفقهاء الفتوى في النوازل العملية وقضايا المحاكم عذر في مراعاة هذه الرسوم لمجزم عن الدليل، فهل لأحد عذر أن يضر بها أمام عقائد الدين وقد قال السنوسي وغيره أن التقليل فيها غير جائز، أو يضر بها أمام فضائله وآدابه وأحكامه القطعية التي لا مجال للاجتياز فيها؟

لقد كان علو الاسلام على جميع الاديان، قائماً على قاعدة الاستقلال في فهم حقيقته وإدراك جماله وما ضله إلا يترك هذه القاعدة. ولكن تعلم المدارس المعاصرة ي قائمه على هذه القاعدة، ولا يمكن تشتيت المسلمين على دينهم في هذا العصر إلا يجعل تعليمه قائماً عليها أيضاً، لأن من يتعلم كل علم مستقلاً في فهمه يأبى أن يقلد في دينه من يعترفون أن بينهم وبين كتاب الله وسنة رسوله أربعة حجب وهم الحجاب الخامس دونه

ذكر لنا الدكتور شهيندر عن بعض حكماء الافرنج اعترافهم بامتياز عقيدة التوحيد الاسلامية، على عقيدة الشريعة النصرانية، وأن التوحيد يمكن أن يفهمه ويقبله كل أحد من عوام الناس وخواصهم وبدوهم وحضرهم بخلاف الشريعة، أليس من البلاء أن يكون فساد التعليم الاسلامي قد أفغى المسلمين إلى خفاء عقيدة التوحيد بالاعراض في بيانها عن آيات القرآن النيرة الواضحة، إلى اصطلاحات علماء الكلام المقدمة؟  
 مثائل ذلك ما يلقونه لطلبة العلوم الدينية في الازهر وغيره من المدارس الدينية المقلدة له في أول كتاب يقرءونه لهم في العقائد وهو حواري السنوسية الصغرى (أم البراهين) وهو أن التوحيد الذي هو أنس الاسلام عبارة عن نفي الكوم الخمسة: الكلم المتصل والكلم المنفصل في ذات واجب الوجود عز وجل، والكلم المتصل والكلم المنفصل في صفاته تعالى، والكلم المنفصل في أفعاله إذ ليس فيها كلام متصل كما قالوا.  
 إن هذه الكوم الخمسة فلسفة كلامية ما أنزل الله بها في كتابه من سلطان، ولا وردت في شيء من بيان رسوله ﷺ لكتاب، ولا في آثار أصحابه ونقله عنه، ولا في كتب آئمه السلف الصالح ومنهم الفقهاء الاربعة، وإنها لشکاد تضاهي الاقانيم الثلاثة في الخفاء، وأن من يفهم معناها الذي فسروها به لا يفهم منها حقيقة التوحيد

الذي حكاه الله تعالى عن خاتم النبيين وعمن قبله من أخوانه المرسلين ، ولا ما فهمه مشتركون العرب من كلام ( لا إله إلا الله ) وإنني لما لقته في المدرسة في طرابلس الشام حاولت أن أفهمها للعوام فعجزت بل كدت أفسد عليهم عقيدتهم حتى قال لي بعضهم إنه لم يستطع أن ينام الليل الذي سمع في أوله الدرس ، وخفف أن يموت وهو لا يفهم معنى التوحيد .

عندما ماقلت هذا وضعت كفه الاستاذ الأكبر شيخ الازهر على يدي وكان جالسا بجانبي وقال : إن هذه الاصطلاحات الكلامية وكتبها قد وضعت لامثالكم من الخواص لا للعوام .

قلت اسمعوا أيها السادة ما يقول مولانا الاستاذ : يقول ان هذه الكتب الكلامية وضعت للخواص لا للعوام فأين الكتب التي وضعت للعوام وهم أكثر الناس ؟ إن علم الكلام علم مبتدع انتَرَه عند ظهوره أئمة الإسلام حتى ان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى هجر حفظا الفريد لانه ألف كتابا فيه ، وقد بين الإمام أبو حامد الغزالي ما استقر عليه رأي الملماء فيه فقال ما خلاصته : إنه ليس من علوم الدين وإنما احتاج إليه لاجل حماية العقيدة من شبّهات الفلسفه والمبتدعه ، فهو كالبذرة للحاج يعني الحرس ، فانخاذ البذرة ليس من أركان الحج ولا واجباته ولا سننه ولا من شروط الاحرام ، وإنما احتاج إليها لوجود المتصوّص وقطع الطريق الذين يعتمدون على أموال الحاج وأنفسهم .

فإذا كان الأمر كذلك فعلم الكلام مختلف الحاجة إليه باختلاف شبّهات المتصوّص ، وقد تجلّى في عصرنا هذا شبّهات على الدين غير شبّهات الفلسفه اليونانية التي ألف علماء الكلام الأولون الكتب لدحضها فيجب على خواص العلماء الذين يتصدرون هدف شبّهات هذا العصر أن يعرفوا العلوم التي نجحت منها ، ويردوها بالادلة العلمية الرائحة عند أهلها ، لا ان يتمسّوا أنفسهم ويضيّعوا أزمنتهم في دراسة الفلسفه القديمة في كتب فنية دقيقة كشرح المواقف وشرح المقالد النسفية وحواشيهم ، وقد كفّهم العلوم والفلسفه الجديدة مؤنة التعب فيها بما يشبه التعبد بها ، ثم إننا نرى هؤلئك لا يستفيدون منها العلم بحقيقة التوحيد ولا حقيقة الشرك ، ولا يؤمنون بالنهي

## ١٢٦ الحاجة الى كتب سهلة لتعليم الاسلام لجميع الناس المدار : ج ٢ م ٣٣

عما ابتدع الملاهون من الشرك ، بل هنهم من يتأول لا هله خرافاتهم الشركة  
إننا نرى هذه الخرافات الشركية الوثنية فاشية في الناس لأن أكثرهم  
لا يتلقون عقائد الدين إلا من أمهاتهم وآباءهم ومعاشرهم حتى لا يكاد يوجد  
في الالوف الكثيرة منهم أحد من ذكر أو وانى تلقى عقيدته من كتاب الله وكتب  
السنة الصحيحة ، أو من تأليف العلماء على ما ذكرنا من تعقيدها ، فترا هم رجالاً ونساء  
وأطفالاً يشدون رح لهم إلى قبور اشتهرت باسماء بعض الصالحين المروفين أو  
المجهولين يحملون إليها القرابين والندور للتقرب إليها ، ويتضرعون بالدعاء لمن دفن  
فيها بطلب الشفاء بأرضائهم والانتقام من أعدائهم وغير ذلك من ما آربهم . وكل ذلك من  
العادات وهي في حلمهم وترح لهم إليها يتكون الصوات ، ويرتكبون كثيراً من المنكرات  
ونرى بعض المتعلمين الذين حضروا دروس السنوية والجوهرة يتأنون  
لهم دعاءهم واستغاثتهم لغير الله وطوافهم بالقبور وندورهم وقرابينهم لها ، بأنهم  
يعتقدون أنهم يقضون حوالتهم بما خصمهم الله به من السكرامات ، وإن قضاها  
من أهالهم الكسيبة فهم كاسبون لها لآخالقون ، وأنهم هم مستشفعون بهم لاعبدون  
لهم ، فأفوا لهم محولة على المجاز العقلي بقرينة إسلامهم ، وقصاري أعمالهم المخالفة  
للشرع أن تكون من الشرك العملي لا الاعتقادي فهم بهذا التأويل الباطل للجاهلين  
يصدون المتعلمين عن الاسلام ، وهو ما يشكوه منه الاستاذ ، والقرآن يدحض هذه  
التأويلات بآياته القطعية المعروفة ، التي ثبتت أنهم يعبدون غير الله بشرع لم يأذن به الله  
وأنى لمن غاية علمه بالتوحيد فلسفة نفي الكوم الخمسة إن يعرف توحيد القرآن  
وشرك العبادة الذي انكره على المشركين من التقرب إليه بوسائل لم يشير إليها لهم  
بل انكرها عليهم ؟

إننا محتاجون في هذا العصر الى نوعين من الكتب لطرقتين من طريق التعليم  
لاظهار حقيقة الاسلام ، وما فيه من جمال وكمال ، وإصلاح حال من يهتم به من الناس  
النوع الاول كتب في عقائد الاسلام وأدابه وعباداته تكون في غاية المسؤولية  
ببساطة لاجل تعلم التلاميذ والشعوب من الرجال والنساء ولاجل المطالعة أيضاً  
ويجب أن تكون هذه الكتب مقتبسة من نور القرآن ومستمدة من آياته اليدين

## المدار: ج ٢ م ٣٣ الحاجة الى ثقب في التعليم العالمي للإسلام واصلاح التعليم ١٢٧

التي تفيض النور على المقول ، وتنفح من روح الله في القلوب ، ويجب ان يطبع منها مئات الالوف وألوف الالوف من النسخ لاجل تعميم نشرها والنوع الثاني كتب في بيان أصول الاسلام في الاعتقاد والتهذيب والتشريع مفرونة بأدلةها وحکمة وجه حاجة جميع البشر اليها في إصلاح جميع شؤونهم الشخصية والاجتماعية، ورد جميع ما يرد عليها من الشبهات في هذا العصر ، الخ . ومن الضروري ان يكون التعليم في المعاهد الدينية موجها الى تخريج طائفة من العلماء لبث الدين على الطريقة الاولى في المدارس والمساجد والبيوت لاجل تعميمه في العالم كله ، وتخريج طائفة اخرى لاجل الدعوة اليه والدفاع عنه ، وان يربى كل منهما تربة روحية عقلية تكون بها الغاية التي تناط بأفراده وجدانه نفسيا لهم لاهم لهم فيما دونها ، لا وسيلة من وسائل السكبة والمعيشة ومن العلوم عندنا بالاختبار ان هذا المنحى من مناحي التربية الدينية والتعليم الاسلامي مفقود لا وجود له في المعاهد الدينية ، لا في الازهر الذي هو اكبرها واغنائها ولا في غيره ، وان هذه الكتب بنواعيها لا وجود لها فيه ، الاهم الا رسالة التوحيد للأستاذ الامام رحمة الله تعالى

قررت ما ذكر كله في السامر بنيحو مما بسطته هنا فأقرني عليه جميع السامرين حتى ان شيخ الازهر والشيخ الحضر من اكبر اعوانه ورئيس تحرير مجلة المشيخة لم يعارضني في كلة منه غير ما تقدم عن الشيخ الابكر ، وقد علم منه الجواب الصحيح عما اوردته الشيخ على المائدة بما ظهر به أنه هو الملوم المسؤول فيما تساءل عنه ، والمشكون منه فيما يشكوا منه . وإذا كان السكوت إقرارا ، وكان تأخير البيان عن وقت الحاجة غير جائز ، فقد قامت به الحاجة على الشيخ الطواهري بخلو الازهر في عهده من التعليم الذي يظهر نور الاسلام وجماله لامة الناس وخاصتهم ، وظهر به ان اكبر الائم فيما شكل منه من اعراض الناس عن الاسلام واقع عليه ، وفي يده تلافيه ، ولكننه هو الذي يصد عنه ، وقد أخرج من الازهر أمثل المعلمين المستغلين به ، ومجلة المشيخة الخرافية اظهر الحجج عليه . فياليت جلاله الملك يعلم هذا كله ، كما علم من سوء ادارة الازهر ما دونه <sup>۱۳۵۱</sup> وكتب هذا في غرة ذي الحجة سنة

## إلى شباب المسلمين

﴿ قصيدة للاستاذ محمد المراوي ﴾

ألقاها في حفلة جمعية الشبان المسلمين في دار الاودي الملكية بمصر

الشرق والغرب

قل للشباب، المسلمين تحية  
من مسلم ثبت على إيمانه  
وايزده في الله حسن عقيدة  
ماجره الاحاد من خسراه  
والغرب مجلبة الخسار جميه  
لاته متعدد والغرب لم يأبه له  
والشر غلاب على احسانه  
ماذا من الغربي في احسانه ؟  
حتى تردى في اظى نيراه  
مازال يرمي الشرق من نيراه  
في كل يوم معقد للحانه  
والمشكلات تترى تحت لحانه  
لو أخلص الغربي في نياته  
ما باله ، والعدل من ألحانه ؟

التابع القومي .

لم يطوه الغربي في سلطانه  
ماهان بعد العز في أوطانه  
لمضى وهذا الدهر طوع بناه  
أفقى الى مضمارها بعنانه !  
لو يحفظ الشرقي طابع قومه  
أو كان يزهد في الحياة لعزه  
أو كان متبعاً لاي كتابه  
لكن سنته حضارة غربية

الذكرى

أين نفزة المذكورون؟ وأين ما  
فتحت سيف الله من بلدانه؟  
أين السراة الخيرون؟ وأين ما  
شادوا الدين الله من بنياته؟  
صل كل يدت دال من سكانه  
أين البيوت العاصرات بـ هلهها

### الازهر

وَالْأَزْهَرُ الْمَعْمُورُ أَبْنُ مَكَانِهِ  
سَلَّ عَنْهُ أَيْنَ؟ وَأَنْتَ فَوْقَ مَكَانِهِ  
فَرَحُوا وَهُمْ يَبْغُونَ كَلِيَّاتَهِ  
فَلَيَفْرُحُوا بِالظُّوبِ نَحْتَ دَهَانِهِ  
خَنْ يَوْمٌ أَنْ تَقْلُوَهُ مِنْ جَدْرَانِهِ  
قَدْ طَارَ سَرُّ اللَّهِ عَنْ جَدْرَانِهِ  
خَسَالٌ عَنِ الْأَخْيَارِ مِنْ شَبَانِهِ  
وَاسْأَلُ عَنِ الْأَطْهَارِ مِنْ شَبَانِهِ  
الْمُتَقِينَ اللَّهُ حَقُّ تَقَاتِهِ  
الْمَحْفَظِينَ لِدِينِهِمْ وَكَيْانِهِ  
الْعَالَمِينَ بِشَرِيعِهِ وَكَتَابِهِ  
الْعَامَلِينَ بِرُوحِهِ وَبِيَانِهِ  
وَالْأَزِيِّ أَحْىِ الْرَّزِيِّ لَمْ يَبْقُوا لَهُ  
ظَلَّا بِجِيَّثِهِ وَلَا قَفْطَانِهِ<sup>(١)</sup>

### إلى الملك

مَوْلَايِي يَامَلَكِ الْبَلَادِ وَذَخِرَهَا  
وَمَلَادُ هَذَا الدِّينِ عِنْدَ هَوَانِهِ  
مَصْرُ بازَهُرُهَا الْقَدِيمُ كَمَا بَدَا  
بِالْطَّابِعِ الْمُوَرُوثُ مِنْذَ زَمَانِهِ  
خَأْعَدَ إِلَيْهِ عَهْدَهُ وَاسْتَبِقَهُ  
تَدْفَعُ بِهِ الْأَخْدَادُ فِي عَدْوَانِهِ  
جَامِعَةُ الشَّرْقِيَّةِ

أَدْعُوكُ شَيَّابَ الشَّرْقِ مِنْ أَجْنَاسِهِ  
وَعَلَى اخْتِلَافِ الشَّرْقِ فِي أَدِيَانِهِ  
أَدْعُوكُ جَامِعَةً تَضْمُنُ شَتَّاتَهِ  
مِنْ صِنْفِهِ الْأَقْصَى إِلَى تَطْوِانِهِ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الدِّينِ جَامِعَةً لَهُ

### الدين

مَا بَالَنَا وَالْفَرْبُ غَربَ دَائِمٍ  
فِي ظَلَّهِ مَضِي وَنَحْتَ ضَمَانِهِ  
فَذَدُوا سَبِيلَ الدِّينِ فَهُوَ كَفَيْلُكُمْ  
لَيْدَ سَيلَ الْفَرْبِ عَنْ طَفِيَانِهِ  
وَالْمَدِينَ لِلْدُنْيَا وَالْأَخْرِيِّ مَعًا وَسَعَادَةُ الدَّارِينَ فِي قُرْآنِهِ

(١) يشير المنشاوي إلى ما اشتهر في مصر من لبس بعض المخرجين في الازهر للزي الأفرينجي ومن كون بعض طلابه يلبسون في ال دروس الجبة والقفطان وفي الليل زي الأفندية كما كان يفعل طلبة دار العلوم قبل اجحائهم على نزع الجبة والقباء وإلعامه ، ولكننه غير عنده بكلمة عامة مبالغة في التساؤم



## وفيات الاعيان

### العلامة المصالح الشيخ محمد أمين الشنقيطي (\*)

في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور العلماء ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم أخذ الناس رؤساً جهلاً فسلوا بغير علم فضلوا وأضلوا» أو كما قال (١)

وعن ابن مسعود «كل يوم ترذلون لا أقول عام أخشب من عام ولا أمير خير من أمير ولكن بذهاب علمائكم فيضعف الإسلام» أو كما قال (٢)

أنهى إلى الأمة الإسلامية أحد أركان العلم والاسلام وأنا في غاية الحزن والأسى ألا وهو العلامة المتأخر في العلوم المجاهد العامل صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد بن أمين الشنقيطي المغربي القاطن ببلاد الزبير من أعمال البصرة

مولده ومنشأه في قبيلته «اذ بلحسن» أي بني الحسن قبيلة عظيمة من قبائل العرب من أهل شنقيط معروفون بالعلم والشجاعة، وقد نبغ منهم خلق من العلماء والشعراء، رحل القيد إلى الشرق وهو شاب بعد مدارس العلوم التي تدرس ببلاده وما وصل إلى مكة وجد بها العلامة الكبير الحافظ الشيخ شعيب الدكالي بارك الله في حياته فألف بها عصا التسيير، ولازم العلامة المذكور سفين، وكان استاذه هذا معجباً به حتى إنه كان يرد إليه المسائل الادبية فيتكلم فيها أثناء الدرس، ثم زار الشيخ شعيباً أحد أعيان أهل البصرة من كانوا يلقبون بكلمة

(\*) كتب هذا التأبين والترجمة للمنار والفتح صديقنا الاستاذ العلامة الشيخ محمد تقى الدين الملالى المدرس في مدرسة دار العلوم التدوية في الهند

(١) المنار : الحديث متفق عليه من حدث عبد الله بن عمرو بن العاص بالفظ «ينتزعه من العباد» والباقي كما قال

(٢) في المقاصد الحسنة وختصره وفي الدرر المنتشرة ان كلمة كل عام ترذلون من كلام الحسن البصري وفي معناها حديث البخاري وغيره «لایأتی عليکم زمان - وفي رواية عام - إلا والذی بعده شر منه» وفي بعض الروايات من البيان له مثل هاذ کر عن ابن مسعود

المنار : ج ٢ م ٣٣ كيد الشیوخ الجامدین للشیخ محمد أمین الشنفیطی . ١٣٩

(الباشا) الترکیة فی عهد الترک اسأله هذا الوجیه الحافظ الدکالی أن یبعث معه من يرثضیه من العلما لیؤسس له مدرسة و مسجداً و یقف علیها ما یکافی للفقة علیها من المال، فندب هذا الامر صاحب الترجمة فامثل أمره و توجه الى الزیر و أقام بها ینشر العلم صابرًا علی أذى شیاطین المتفقهین من یشرقون بنشر العلم النافع الحمدي الصھیح ، لأنه ییطل نوامیسهم ومکرهم الذي نصبو و حبالة لصید الحطام، وقد أجمعوا أمرهم علی اخراجهم و شکوه مراراً وهو صابر ثابت علی خطته في نشر العلم والاعراض عن الجاهلين ، و كان رحمة الله آیة في الحلم . بعینی رأیت أكبر أعدائه الذي كان سبباً لـ كل ما أصابه من الأذى التجأ اليه في شدة اصابته فقا به الشیخ الفقید بـاجبل علیه من البشاشة و اخرج أوراق مایة فناولها لها ، ثم أمر أحد التجار أن یعطيه عدة أکاس من الرز على حسابه ، هذا بعد ما فشل ذلك الشیخ المشاغب في جميع محاولاتـه . و واقعات حلمـه مشهورة ، و كان سراجاً منيراً في الخليج الفارسي و بلادـ العراق و نجد .

وفي زمانـ الحرب الطرابلسية شدـ الرحـل منـ العـراق الى طرابـلسـ للـجـهـاد ، و سافـر الى بلـادـ نـجدـ لـیـسـتوـ طـنـهاـ فـرارـاًـ منـ الـکـونـ تحتـ تـأـثـيرـ الـأـورـبـيـنـ فـلـمـ یـسـتـقـمـ لـهـ مـأـرـادـهـ فـرجـعـ بـعـدـ مـأـقـامـ بـعـنـیـزـةـ أـربعـ سـنـیـنـ قـضاـهـاـ كـلـهاـ فـیـ نـشـرـ الـعـلـمـ وـ الـعـمـلـ ، وـ هـرـكـ أـهـلـ عـنـیـزـةـ كـلـهـمـ أـنـسـنـاـ نـاطـقـةـ بـالـثـنـاءـ عـلـیـهـ ، وـ هـمـ تـوـجـهـ إـلـىـ الـسـکـوـتـ وـ مـاـ هـبـتـ عـلـیـهـ هـذـهـ إـلـىـ لـمـةـ وـاحـدـةـ حـتـىـ نـفـيـ لـاـسـهـامـ بـعـدـاـوـةـ الـانـكـلـیـزـ ، فـتـوـجـهـ إـلـىـ الـزـیـرـ ثـانـیـةـ وـ أـسـسـ (مـدـرـسـةـ النـجـاـةـ)ـ هـنـاكـ وـ کـانـ الـامـیـةـ وـ الـجـهـلـ مـخـیـمـیـنـ عـلـیـ بلـدـةـ الـزـیـرـ ، فـخـارـبـتـ هـمـ هـذـهـ الـمـدـرـسـةـ بـأـنـ خـضـتـ بـینـ جـدـرـانـهاـ مـئـاتـ مـنـ أـوـلـادـ اـسـمـاعـیـلـ وـ قـحـطـانـ ، فـهـذـبـتـ مـنـ أـخـلـاـقـهـمـ ، وـ تـخـرـجـ فـیـهـ خـلـقـ مـنـ السـکـنـاـ وـ الـادـبـ وـ الـعـلـمـ ، وـ لـاـ تـزـالـ قـائـمـ إـلـىـ الـآنـ .

وـ لـمـ اـزـدـهـرـتـ هـذـهـ الـمـدـرـسـةـ التـهـبـتـ قـلـوبـ الـمـتـفـقـهـ حـسـداـ ، وـ كـبـرـ عـلـیـهـمـ مقـامـ الشـیـخـ وـ تـذـکـیرـهـ بـآـیـاتـ اللهـ ، فـأـجـمـعـواـ أـمـرـهـ لـیـقـضـواـ عـلـیـهـ وـ لـاـ يـنـظـرـوـهـ ، فـرـمـوـهـ بـأـنـ یـعـلـمـ تـعـلـیـمـاـ وـ هـاـیـاـ یـسـمـ أـفـکـارـ شـبـانـ الـعـرـاقـ ، وـ زـخـرـ فـوـاـ هـذـهـ الـوـشـایـةـ إـلـىـ وـلـةـ الـاـمـرـ لـیـقـطـعـوـاـ الـاعـانـةـ الـتـیـ کـانـتـ تـتـلقـاـهـاـ الـمـدـرـسـةـ مـنـ وـزـارـةـ الـاوـقـافـ الـعـرـاقـیـةـ وـ مـنـ وـزـارـةـ الـعـارـفـ وـ مـجـمـوـعـهـمـ اـثـنـانـ عـشـرـ أـنـفـ روـیـةـ فـکـادـتـ الـکـیدـةـ تـنـجـحـ وـ لـکـ الشـیـخـ بـادـرـ بـالـتـوـجـهـ الـبـلـدـادـ وـ عـرـضـ ، عـلـیـهـمـ مـنـهـاجـ الدـوـرـ ، وـ لـمـ یـکـنـ فـیـهـ

## ١٣٢ . التنازع بين الجامدين والمتورون المزار: ج ٢ م ٣٣

شيء مما يسميه الجملة وهابية الا عقيدة الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية (ولا يخفي أن الجملة يعدون ابن تيمية وهابيا) خذلها الشيخ من المنهاج وجعل محلها عقيدة الامام ابن أبي زيد القمي وأبي المالكي فبطل كيدهم واستمرت الاعنة جارية . ثم بعد سنة جدد أولئك الشياطين السكرة فنجحوا وقطعت اعنة الاوقاف ولا امر آخر نذكره لأن فيه عبرة المسلمين قطعت اعنة المعرف أيضا ، وذلك ان الشيخ كان عضوا في ادارة المعرف بالبصرة وكان قد بقي في المدارس الابتدائية بالعراق درس ديني أو درسان في الاسبوع وهذه الدروس الدينية كلها لا تزيد على بعض كراس يقطع صغير في المقائد اجمالا والعلماء والصلوة والصوم والحج وكانوا يعينون تدریس هذه الدروس علما أو ملاً كما يقولون من المتدلين أو العمعمين كما يسميهم المتورون !!! فاجتمع هؤلاء المتورون بنورة أعداءعروبة والاسلام وقرروا تطهير المدارس من هؤلاء العمعمين، وأجمعوا على أن يعيثوا بهم شبابا من المتورين ، ففقدوا اجتماعا دعوا فيه الاستاذ الفقيه للحضور وعرضوا عليه هذا المكر الذي يزوره وأضافوا اليه من سب العمعمين والحقيقة بهم ماشاءت لهم النورة ، فامتنع الشيخ من المواجهة امتناعا كليا ، وكان رحمة الله على ما فيه من الحلم النادر اذا وصل الامر الى هدم الاصول يتصلب فلا تلين قناته لفamer ، فحمل بعض المتورين بجادله فتكلم الشيخ وقال : أنا أعرف الشبان وأعرف العمعمين فهووا أنهم بلغوا في البلاد والجود كل مبلغ ولكنهم يعلمون بما يعلمون ، يعلمون التوحيد وصفات الله وهم بها مؤمنون ، وأما هؤلاء الشبان فانا نراهم متى ذكروا العقائد بادروا الى السخرية التي لقائهم أعداء العرب والاسلام . ثم يعلمون أركان الاسلام وهم يؤدونها وأما هؤلاء الشبان فلا يتوضؤون ولا يصلون ولا يصومون ولا يحجون ، فهل تظنين أن الاسلام لعبة يصبح مجرد الدعوى الفارغة ! وبعد هذا انصرف من مجلسهم فتسبيوا في قطع الالفين اللذين كانت تعطيهمها وزارة المعارف وبقيت المدرسة على تبرعات المحسنين وقليل ماهم ، فنقصت حتى ضارت على الثالث وكم حاول قوم من الاعيان أن يقنعوا الشيخ بالخضوع الى سلوك منهاج المعارف والسير تحت مراقبة مفتشها وترد النفقات التي قطعت فأبى وجمع من

## ١٣٣ المدارس العبرة لملك العراق وحكومته بهذه المدرسة ٣٣٢ مـ

يظن بهم الاخلاص من المدرسين وخطب فيهم وذكرهم بما يجب عليهم من خدمة الامة فتشعوا كلهم أن يأخذوا ربع أو ثالث ما كانوا يأخذون من الرواتب ولا ينجزون. وكان رحمة الله قد وهم في ذلك فإنه كان يأخذ في زمان ميسرة المدرسة ١٥٠ زوجية فأنزلها إلى ٥٠ وبقيت المدرسة عامرة إلى الآن، ولكنها لا تستطيع أن تقبل من الطلبة إلا نحو نصف العدد الذي كانت تحويه من قبل . ومناقب هذا الإمام كثيرة يضيق هذا المقام عن عشر مشارها

توفي إلى رحمة الله ضحى يوم الجمعة ١٤ جمادى الآخرة سنة ١٣٥١ على وأئس ستين سنة كلها جهاد وصلاح وخير المسلمين ولم يختلف عن جنازته أحد من أهل الفضل من البلدين البصرة والزيير، ولو كانت البلاد محظوظة على وسائل النقل لحضر جنازته الجم الفقير من أهل نجد وأهل الخليج الغارسي وأهل العراق فلله يلهم ذويه الصبر الجميل ويخلقه على المسلمين وإن كان كا قل الشاعر حلف الزمان ليأتين بمثله حشت يمينك يا زمان فكفر ولكن الله يفعل ما يشاء

(المدارس) لله در أخينا الاستاذ الهلالي أتى بغير خلاصة لترجمة هذا الإمام المصلح بأدق عبارة وأجمعها للفوائد، وأنزلها في التعبير، ولا سيما موقف الرجل بين فربق الشيوخ الحامدين، والشبان المترفين، الذين يكاد بضمير الاسلام يينهم، فالشيوخ على محافظتهم على التقاليد الحرافية المنفرة عن الاسلام ومحاربتهم للإصلاح الديني والدنيوي لا يزولن يقومون بشعائر الاسلام وأرجوا انه علموا عملا، وبهذا فضلهم الشيخ رحمة الله على الشبان الذين ليس لهم من الاسلام الا الجنسية السياسية وأسماء الاعلام ولكنهم يعنون بالاصلاح الاداري والسياسي، ونراهم ينتصرون على الشيوخ في الحكومات التي ترى نفسها مضطورة الى نظام المدنية المتصري، وبهذا حملوا حكومة العراق على إلغاء الاعانتين الملتتين كانت تساعد بهما (مدرسة النجاة) من وزارة المعارف والآوقاف. وهي خير من جميع مدارس العراق ، فهمني أن تعيد النظر إلى ذلك وزارة العراق الجديدة التي هي أرجى وزارة أفتلت في دولتها الجديدة وتعمد إليها الاعانتين ، فلن ينفعها الاصلاح المدني بدون الاصلاح الديني والله الموفق

## السيد محمد الشريف السنوسي

في العشر الاخير من الشهر الماضي ( ذي القعده ) نفت أنباء المدينة المنورة إلى العالم الاسلامي السيد الكبير ، والعلم الشهير ، والمجاهد العظيم ، السيد أحمد الشريف السنوسي كبير السادة السنوسيه وزعيهم ، وإمامهم ومرشدهم ، وقائدتهم في معارك القتال ، ومعهم الابطال

قام الفعي فأسمها ونعي الكرم الأروع

نعم قام ثمينه في مدينة الرسول الاعظم ، فأسمع كل مؤمن بجده محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فوجات له قلوب وزرفت عيون ، وفاضت شؤون ، بكنته الحجاز واليمن والسودان ، وطربلس وبرقة ومصر والعراق والشام ، وسائر بلاد الإسلام ، فماذا يقول القائلون ، وماذا يكتب الكاتبون ، إنا لله وإنا إليه راجعون

إن السيد أحمد الشريف السنوسي من أشهر رجال الإسلام في هذا العصر اشتهر بالصلاح والتقوى ، واشتهر بالكرم والمرودة ، واشتهر بالزعامه والإمامه ، ثم اشتهر بالجهاد بالمال والنفس في الدفاع عن قومه ووطنه ، ثم اشتهر بعلو المقام عند الدولة العلية العثمانية ، إذ كان هو الذي قلد السلطان محمد السادس السيف في حفلة مبايعته خلافاً لتقالييد المتبعه في الدولة ، وأنعم عليه برتبة الوزارة الساميه وبالنشان المرصع ، ثم كان له عند المجاهدين من الترك في الاناضول مقام عال ، واشتهر انهم عرضوا عليه منصب الخلافة الروحية التي قلدوها السلطان عبد المجيد بعد إخراج السلطان محمد السادس من الأستانه قابلي ، ثم انهم قطعوا أراتبه بعد تمام الظفر ، والشروع في الانقلاب الاخادي المتظر ، واضطروه إلى الخروج من بلادهم فخرج إلى سوريا فلم تأذن له فرنسه بالإقامة فيها ، واحب حان يأوي إلى مصر فعلم انه لا سبيل له إلى الوصول اليها ، فلجم إلى الحجاز ، فلتقاء ملك العربية السعودية بالقبول والاعتزاز ، وأجرى عليه من الرزق ما يليق به ، إلى أن توفاه الله يجوار رسوله ﷺ في رحابه ، ودفن في البقيع مع آل بيته وأصحابه

## المزار: ج ٢ م ٣٣ إصلاح السادة السنوسية وزواياهم وجهادهم ١٣٥

ولكن كل هذه المظاهر العالمية للشهرة ملائمة ومؤهلها قاصرة عن معرفة كنه هذا السيد الاروع، والهمام السميذع، وأما العلم التام بها يتوقف على الوقوف على تاريخ السادة السنوسية التي هي أمرته وعشيرته، والطريقة السنوسية التي أسسها هو وأبوه وجده، وماذا فعلت من إصلاح ديني وعماني، وما كان لها في نفس الأفرنج عامة والفرنسيين خاصة من الشأن السيامي، وكيف استطاعت دولة فرنسة إفساد بأس جميع طرائق المتصوفة في افريقيا واسحالة شيوخها بالرشوة إلا بالطريقة السنوسية

كان الجهل والفساد فشلين في بلاد برقة وما يليها إلى أحساء السودان بفاءها السيد محمد علي السنوسي الكبير فنشر فيها العلم والدين والمران، وأسس الزوايا الكثيرة بنظام عمراني بديم، فكانت مدارس علم، ومساجد عبادة، ومعاقل أمن وحماية، ومنازل ضيافة، ومحطات تجارة، وثكنات مرابطة، عمرت بها البلاد وأمن العباد، وكثير العباد، وحسب لها الطامعون كل حساب، ولو لا السنوسية لما ذاقت إيطالية من جهاد العرب في برقة وطرابلس ما أفقدها مئات الآلاف من الرجال، وألوف الآلاف من الأموال. وللسنوسية زوايا كثيرة في الحجاز أيضا ولا يجد طالب تاريخ السنوسية طلبته دانية الجني إلا في ذيول كتاب حاضر العالم الإسلامي بقلم أمير البيان، وخاتمة مؤرخي الإسلام، الأمير شيكيب أرسلان، وإنني أتبه أذهان قراء المزار في تأمين هذا السيد الزعيم المجاهد لما لعلهم لا يجدونه في غير المزار من الصحف وهو:

لقد كان هذا السيد الزعيم الكرم أول مصداق ظاهر للآحاديث الصحيحة الواردة في أروز الاسلام الى الحجاز، واعتصمه فيه من الاعداء، كما تعتصم الوعول في شناخيب الجبال

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إن الإسلام ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جعرها» رواه الشيخين من حديث أبي هريرة . وقال «إن الدين ليأرز إلى الحجاز كما تأرز الحية

## ١٣٦ الحجاز ملجأ المسلمين المضطهدين وما يجب لهم على المسلمين المغار: ج ٢ م ٢٣

الى جحراها ، وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من رأس الجبل » الخ<sup>(١)</sup> رواه الترمذى من حديث عمرو بن عوف المزني ، و قال ﷺ « إن الاسلام بـَنَّا غريباً وسيعود غريباً كما بدأ وهو يأرث بين المسجدين كتأثر الحياة في جحراها » رواه مسلم من حديث عبدالله بن عمر . ولهذا المعنى أوصى النبي ﷺ مرار آخرها قبيل وفاته باخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب وألا يبقى فيها دينان ، وهو من آيات النبوة التي لا ينكرى فيها عاقلان

ونحوى هذه الاحاديث ان دين الاسلام الذي خرج من مهده الحجاز وانبسط في الارض فانحنا مصلحا سوف يغلب على أمره ويضطهد أهله بتداعي الامم عليهم ، حتى يضطر الى الانقضاض والاروز الى وطنه الاصلى الخاص به وهو الحجاز ، فيعتصم فيه ويكون له ممقلاً وملجاً ، وهذا النبأ النبوى الذي يعد من أظهر آنباء الغيب يصدق بدين الاسلام نفسه وبرجاله وأنصاره ، والسيد السنوسي من أظهرهم وقد ضاقت عليه مملكة الجمهورية التركية الملايدنية فأخرجته بعد ما كان من مقامه الكريم فيها ، ولم يجد له ملجاً في سوريا ولا في مصر فضلاً عن وطنه ووطن عشيرته وطائفته الخاص ، فأرث الى وطن دينه ومعقله من الحجاز حتى توفي في المدينة المنورة على منورها ومشربها وأله أفضل الصلاة والسلام

فيجب على المسلمين كافة أن يعنوا بتقوية هذا المأرث والمركز لدينهم ، وحفظه من الأجانب الطامعين ، وعدم تمكينهم مما يكمدونه له لوضعيه تحت سيطرتهم البرية والبحرية من ناحية العقبة و معان وشرق الأردن وغيرها ، فوفاة السيد السنوسي في المدينة بعد تهدر إقامته في غير الحجاز من بلاد الاسلام أكبر عبرة للمعتبرين ، لغدوه الله تعالى بواسع رحمته ، وجعله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في دار كرامته ، ووفق الامة للاستفادة بسيرته في حياته وموته .

---

(١) يقال أرث الشيء (من باب نصر وضرب وعلم) أرثاً وأرثنا يعني تقپض وانكمش ورجم ، وأرثت الحياة الى جحراها انقضضت وتراجعت اليه ، وأرث الرجل الى وطنه انقضض وكف عن التجول في الارض راجعوا اليه ، والاروية بالضم وتشدید الياء الوعل أي تيس الجبل يطلق على ذكره وأمثاله .

## صلاة الغائب

( على السيد السنوسي ، وفوائدها الدينية والسياسية )

بعد صلاة الجمعة الاولى من شهر المحرم فتحة سنة ١٣٥٢ تقام صلاة الغائب على الزعيم الاسلامي والمجاهد العظيم والمرشد الشهير السيد احمد الشريف السنوسي ( قدس الله روحه ) في جميع المساجد الجامعات في القطر المصري وسائر الاقطارات التي يلقنها الدعوة الى هذه الصلاة من مكتب المؤتمر الاسلامي العام في القدس الشريف ..

ستكون هذه الصلاة ممتازة بمعنى لم يسبق لها نظير في مثيلاتها من صلاة الغائب التي يقيمهها المسلمون في بعض الاقطارات عند ما يموت عظيم من عظاماء الاسلام في علمه الواسع و عمله الفاعل ، لا يتصف السيد السنوسي بشرف النسب والحسب ولا باشتراطه بالصلاح والتقوى ولا بمكانته المعروفة في العمل والعمل والارشاد والاصلاح ، والبر والاحسان ، ولا بجاه العريض الذي ناله بتقليله سيف البيعة للسلطان محمد الخامس و انعام السلطان عليه بلقب الوزارة والننان المرصع ، فكان أول عالم مرشد معمم تحلى بها كما تقدم آنفا

بل تمتاز هذه الصلاة على هذا الرجل العظيم بعمل له هو الذي تم به كله وهو **الجهاد** بماله ونفسه في سبيل الله دفاعا عن دينه و قومه و وطنه ، وبما آلت إليه أمره من جراء هذا الجهاد من هجرته الاولى الى بلاد الترك ، ثم من اخراجه منها و تغدر رجوعه إلى وطنه ، و تغدر إقامته في سوريا ومصر وفي كل قطر اسلامي خاضع لغزو الدول الاستعمارية الثلاث الحاربة للإسلام المستذلة للمسلمين ، وقد قاتلها كلها في سبيل الله ، حتى **لآخرتها** إلى مهد الاسلام من حرم الله و حرم رسوله **عليه السلام** و مات بجوار جده صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله ، ففي هذا كله صار لصلاحة عليه معنى لم يسبق لغيره من عظاماء الاسلام ، أذكر لآخرها كل مسلم يصلی عليه صلاة الغائب عقب صلاة الجمعة في ذلك اليوم المشهود يعني بهذا هو أن يقصد بالصلاة مع ثواب إقامة هذه السنة القاصر على من

## ١٣٨ الخوجة كمال الدين: وفاته المشار: ج ٢ م ٣٣

أقامها إحياء الشعور الإسلامي بوجوب الدفاع عن الإسلام وتأييد المجاهدين في سبيل الله ، والتكافل بين المسلمين في وجه أعدائهم في دينهم وأقوامهم وأنظمهم ، السالبين لاستقلال الملايين منهم ، حتى صار يتغذر على مثل هذا الرجل العظيم بكل ما للعظمة من المعانى الصورية والمعنوية ، الدينية والدنيوية .

يجب أن يتذكر الذين يصولون على هذا الزعيم العظيم أن الإسلام مهدد في أكثر البلاد التي تسمى إسلامية باضطهاد من يخدمونه ويقومون بحقوقه وإن الذي جرأ أعداءه على هذا العداون والاضطهاد هو غفلة المسلمين عن أنفسهم ، وجهل أكثرهم بما حل بهم ، حتى طمع أعداؤهم بخارج الملايين عن دينهم نفسه فلم يكتفوا بسلب ملوكهم

وأذكر أئمة المساجد وخطباءها بإن يذكروا المصاين على المنابر بعد الفراغ من الخطبة خبر هذه الصلوة ويطالبوهم بالبقاء بعد صلاة الجمعة ليقيموا هذه السنة وينالوا أجر الصلاة على هذا الزعيم المجاهد الكبير ، بما يفتح الله تعالى على كل خطيب منهم من عادات التذكرة ، ثم يذكرون المؤذن بعد الفراغ من صلاة الجمعة بذلك لئلا ينصرفو

وعسى أن يكون لعامة الازهر الشريف أكبر مظاهر في هذا يؤثر عنهم .

### ﴿ الخوجة كمال الدين الهندي ﴾

توفي في سلخ شعبان من هذه السنة (١٣٥١) أيضاً أكبر الدعاة إلى الإسلام في هذا العصر الخوجة كمال الدين الهندي إمام جماعة المسلمين في مسجد ووكنج في لندن ومحرر مجلة الإسلام التي تصدر باللغة الانكليزية هنالك ، وقد أسلم بدعوه كثير من رجال الانكليز ونسائهم ، أحدهم قدرًا ، وأرفعهم قدرًا ، لورد هنلي الذي سمي بعد اهتدائه (الفاروق) وقد حج مع استاذه كمال الدين ، وخدم الإسلام خدمة جليلة ، والخوجة كمال الدين رحمة الله تعالى مصنفات في الإسلام مفيدة كانت غير مروج لدعونه إليه ، وقد اشتهر أنه كاتب من اتباع مسيح الهند الدجال القاديانيي المعبدلين ، ولكن كذب ذلك بعض العارفين بأحواله ، وأخبرني من يقرأ مجلتيه منذ سنتين أنه لم ير فيها ما يدل على ذلك . وهائـ خلاصة ترجمته

## (ملخص ترجمة الفقيد رحمه الله)

حضرت صاحب الفضيلة الاستاذ صاحب المدار

نبعت اليكم من هذا ترجمة حياة المرحوم الخوجة كمال الدين لتتفضوا بنشرها

في مجلتكم القيمة ولهم الشكر

خوجا عبد الفتى

سكرتير الجمعية الاسلامية لاهور

أسلم المرحوم الخوجة كمال الدين الروح يوم الأربعاء في الثامن والعشرين

عن شهر ديسمبر سنة ٩٣٢

ولد الفقيد عام ٧٠ والده الخوجة عزيز الدين بمدينة لاهور (البنجاب)

فهو حفيد الشاعر مشهور الخوجة عبد الوشيد الذي كان قاضي لاهور أيام حكومة السيخ وقد اشتهر بيته بالعلم والفضل .

بدأ الفقيد دراسته في مدرسة الحكومة ، ثم انتقل إلى كلية فوزمان بلاهور

فكان منها شهادة البكالوريا في الآداب والعلوم ، ونال الميدالية في الاقتصاد من جامعة البنجاب ، وعين أستاذًا في كلية لاهور الاسلامية ، ثم مالت انصار

عديراً لها ، وفي عام ١٨٩٨ نال شهادة الحقوق من درجة البكالوريا ، ومارس المحاماة في بشاور ست سنوات وعاد بعدها في ١٩٠٣ إلى لاهور حيث أصبح في

زمن يسير من كبار المحامين لدى محكمة البنجاب الرئيسية . وفي تلك الائتمان طاف

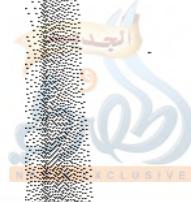
جلدان الهند يلقي فيها . المحاضرات عن الاملام وقد اختارته جامعة عليكوه الاسلامية عضواً في هيئة كبار علمائها وأميناً في لجنة أمثالها ، ثم باروح الهند إلى

انكلترة عام ١٩١٢ للدعوة إلى الاسلام وحده مستقلاً بنفسه ، تاركاً عن طيبة خاطر ماحازه في بلاده من مكانة عالية وشهرة واسعة في المحاماة كانت تدر على

أرباحاً طائلة ، فلم يتوقع له أحد من أهل وطنه نجاحاً فيها وطُد العزم عليه ، إلا أن الحوادث قد أثبتت بمقداره أن رحلته هذه كانت فتحاً جديداً للإسلام في الغرب .

أقام الفقيد في و كنج بانكلترة وأنشأ فيها بذاته المجلة الخاصة «المجلة الاسلامية»

وافتاد دائرة انتشارها وذاع صيتها مع الأيام ثم أنشأ في لاهور عام ١٩١٤ مجلة مائة لها



باللغة الوردية باسم (رسالة اشاعتي اسلام) و كان بحبر المجالتين بما عهده فيه من مقدرة وكفاءة نادرة مدة عشرين عاماً كانت وفاته في نهايتها، وفي عام ١٩١٣ تولى الإمامة بمسجد «شاه جهان» بو كنج وبقيت له هذه الإمامة حتى توفي، وقد كتب نحو مائة مؤلف في الإسلام والأديان الأخرى، كان لها أثر محمود في المعاهد والبيئات الدينية لم يكن يقل بشيء من الفوارق بين الفرق الإسلامية بل كانت كائناً في نظره سواء، وكان جل مراده وأهم مقاصده أن يعود الإسلام إلى ما كان عليه في عصر النبوة من البساطة والنقاء، ولعل هذا القصد كان سر نجاحه وإثار جهاده، فهو في الله تعالى به وحده إلى الإسلام مأنيف على ألف نسمة من الانكليز من رجال ونساء، منهم لورد هنلي الشهير

وقد طاف الفقيه أوربة وافريقياً والشرق الآدنى والاقصى داعياً إلى الإسلام ناشراً لواء هدايته، وحج البيت الحرام مرتين أولاهما في عام ١٩١٥ والثانية بم لورد هنلي عام ١٩٢٣

وكان في حياته عنوان البساطة والتضحيـة في سبيل الإسلام وأعلاه شأنه ورفع مناره، وقد انهمك في أواخر حياته بترجمة القرآن وتفسيره بالإنكليزية مع ما كان عليه من ضعف فشـي عليه الأطـباء، مغبة الانهـمـاك وتحمـيل نفسه فوقـ ما تستـطـعـه، ونصحـوا له تركـ العمل رـيثـما يستـرد قـوـاه فـلـمـ يـأـبـهـ لنـصـحـهمـ وـتـابـعـ ماـشـرـعـ فـيـهـ، وـكـانـ لـهـ فـيـ الـهـنـدـ أـمـلاـكـ تـقـدرـ بـنـحوـ لـكـ وـنـصـفـ (أـيـ مـائـةـ وـخمـسـينـ أـلـفـ روـبـيـهـ) وـفـيـ عـامـ ١٩٢٧ـ عـنـدـ مـاـشـمـ بـشـقـلـ الـرـضـ عـلـيـهـ وـقـفـ جـمـيعـ أـمـلاـكـهـ لـبـعـثـةـ وـكـنـجـ الـاسـلـامـيةـ وـأـمـاـ حـقـوقـ مـؤـلـفـاتـهـ وـالـجـلـةـ الـاسـلـامـيةـ فـقـدـ جـهـلـ الـحـقـ فـيـهاـ لـجـمـعـيـةـ الـاسـلـامـيةـ فـيـ لـاهـورـ كـانـ الـخـوـجاـ كـالـدـينـ ذـاـشـخـصـيـةـ فـذـةـ، وـكـانـ خـطـيـباـ مـفـوـهـاـ يـقـفـ فـيـ الـجـاهـيرـ سـاعـاتـ بـطـلـعـتـهـ الـمـبـيهـ فـلـاـ يـشـعـرـونـ خـلـاـهـ بـعـلـ ولاـ سـامـةـ، وـكـانـ صـفـاتـ الـمـتـازـةـ تـنـبـيـهـ إـلـيـ جـمـيعـ عـارـفـيـهـ وـرـوـادـ جـمـلـسـهـ، وـلـاـ نـبـالـغـ إـذـاـ قـلـنـاـ إـنـهـ قـدـ اـنـتـقـلـ إـلـىـ الدـارـ الـآـخـرـةـ تـارـ كـلـ مـنـ اـتـصـلـوـ بـهـ أـصـدـقـاءـ لـيـسـ بـيـنـهـ عـدـ وـأـخـدـ، وـقـدـ خـدـمـ الـاسـلـامـ أـجـلـ خـدـمـةـ وـلـمـ يـكـنـ لـهـ نـظـيرـ فـيـ وـقـفـنـاـ هـذـاـ، وـسـيـكـونـ مـنـ الـضـعـبـ بـلـ مـنـ الـمـسـتـحـيلـ عـلـ الـفـرـاغـ الـكـبـيرـ الـذـيـ أـحـدـهـ قـدـهـ تـعـمـدـهـ اللـهـ بـالـرـحـمـةـ وـالـرـضـوـانـ اـهـ

## تقرير ينظّم المطبوعات الجدلية

اننا لکثرة أعمالنا و منها انفرادنا بالتحرير والتصحيح للمجلة ولکثیر من مطبوعات دار المدار لأنجذب فرصة نطام فيها على ما بهدى اليها من المطبوعات لنقفي حق أصحابها و حق الامة علينا بتقريظها و تقدحها فكينا نرجحه من سنة الى أخرى زجاج اقتناص الفرص ولا تزال تقرر منا ، فنحاول ذكرها على سبيل التعريف بوجيز كل تفاصيل بعض المجالات فيعز علينا ذلك فيما نراه كبير الفائدة ففترى في العام قليلا منها ، و اننا نفتح هذه السنة بالتنويه باهتمامها بمبتدائين بكتاب جليل في خاتمة النبیین وهو :

﴿ محمد ﷺ المثل الكامل ﴾

مؤلفه الكاتب الاسلامي الاجتماعي العالم الديني المصري الاستاذ محمد احمد جاد المولى المفتش بوزارة المعارف — وقد طبع في مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٣٤٩ على ورق جيد بمحروفيها الجميلة ، وأعيد طبعه في هذه السنة ١٣٥١ فيها أيضا . صفحاته ٢٧١ صفحة

تدخل « محتويات الكتاب » بعد المقدمة في عشرة أبواب (١) عنوانه : إلى محمد ﷺ ترد الفضائل جميعها (٢) محمد ﷺ بين الرسل (٣) الاسباب الاجتماعية والاقتصادية التي اقتضت بعثته (٤) مراحل حصول النبوة واستقرارها (٥) الادلة القاطعة على صدق نبوته ﷺ (٦) محمد ﷺ أكبر المصلحين نجاحا (٧) محمد ﷺ أوف الانبياء ذيما (٨) محمد ﷺ أشرف الخلق (٩) محمد ﷺ أجدى الناس ببيان به ومحبته واتباعه وطاعته (١٠) موجز السيرة النبوية وفي كل باب من هذه الابواب مسائل مهمة مفصلة أحسن التفصيل بأسلوب فصيح لأنجذبها مستوفاة في كتب السيرة المطلولات ، وما يوجد فيها منها يضر استمرار اجره على أثير القراء في هذا الزمان ، فهو قد استخرج الزبد من تلك الابان الوراثية التي لا يغير طعمها ، والعمل المصنف من تلك المدار النبوية الشهية للباحثة ، ببيان نبذ قراءته جميع الناس ، وتفيد جميع القارئين ، ولكنه قد عد في

الادلة العقلية على صدق نبونه ﷺ ما هو من الفضائل الادبية والمزایا الاجتماعية؛ لأنها تؤيد الدليل العقلي في جملتها ، كما عد ما ذكره من مزايا القرآن في اعجازه ممجزة في جملتها لا في كل فرد منها ، وقال مثل ذلك الاحاديث النبوية جمیمه وأورد كثیراً من الاحاديث في أبوابه غير مخرجة لنقله إليها من كتب المؤلفين فكانت مختلفة الدرجات، ومنها رفع مالیس بمرفوع، ولا يخلو ضمافها من الموضوع ، ومن ذلك أثر مروي عن عمر بن الخطاب (رض) سقط منه متصلق الخبر القصود وهو « الناس بزمانهم أشبه » هكذا أورده في الشواهد على إيجاز النبي ﷺ وهو غير مرفع ولفظ الأثر « أشبه منهم بما هم » ومثل هذا الكتاب في نفاسته وعظم فائدته ، وجدارته بالتدريس في المدارس الثانوية أو الجامعية يجب ألا يذكر فيه غير الاحاديث الصحيحة أو الحسنة المعزوة إلى مخرجها من حفاظ السنة . وقد علمت أنه عازم على ذلك عند إعادة طبع الكتاب مرة ثالثة ، كما أنه عازم على إعادة النظر فيما كتبه من سوء حال الامة العربية وما كان من مساوتها قبلبعثة محمد ﷺ وأن يزيد على ما ينتفعه منها ذكر بعض فضائلها التي أشرنا إليها في خلاصة السيرة الخمديّة وهي من مراجع هذا الكتاب النفيس كما أن من مراجعه كتاب رسالة التوحيد للأستاذ الإمام وأله نسي أن يذكرها معها ومن حسن ذوق المؤلف وفهمه انه صحي كتابه ( محمد المثل الكامل ) ولم يقل « المثل الاعلى » لأن الله عز وجل قال في كتابه العزيز ( والله المثل الاعلى ) وهو يفيد الاختصاص ، فهو يعتبر بهذا هؤلاء الكتاب المجازفون المقلدون الذين ابتذلوا هذا الوصف الاعلى فصاروا يبذلونه لكل من يمدحونه وان كان لا يستحق المدح بما دون هذا

وانني أنصح لوزارة المعارف وللمديري المدارس الاهلية الاسلامية بتدريس هذا الكتاب في مدارسهم ، ولسائر المسلمين بطالعاته  
ومن النسخة منه ١٠ قروش صاغ وهو يطلب من مكتبة دار المدار بعصر

## ﴿كتاب الجنائيات المتحدة في القانون والشريعة﴾

كتاب حديث في وضمه وموضوعه ، ألفه وطبعه منذ عشرين الاستاذ الفاضل «الشيخ رضوان شافعي المتفاني خريج قسم التخصص في الشريعة الاسلامية ومدرسة دار العلوم العليا » حاول فيه بيان « مقدار المائة الاسلامية بين قانون القوبات الاهلية وشرحه وبين الشريعة الاسلامية » ويعني بالشريعة الاسلامية ما تقرر في كتب الفقه الشهورة . والغرض من هذا انه قلنا يوجد في قانون العقوبات حكم لا يوجد له نظير في كتب الفقه منه أو خير منه » فلا عذر اذا حكمت اسلامية كحكومة مصر أن تستمد قانونها من كتب الافوبيج دون كتب الفقه الاسلامي وهي تجده كل ما يحتاج اليه لحفظ الامن . وتأديب المعتدين في كتب الشرع الديني الذي تنسب اليه دولتها ، وتدین الله به أمتها . وهذا غرض صحيح طالما أثبتته في النار وينبذت فوائد الدينية والاجتماعية والسياسية ، واقررت على العلماء الواقفين على الفقه الاسلامي والقوانين الوضعية أن يؤلفوا فيه كتاباً أو كتاباً ياسلوب القوانين وينحملوا الامة على مطالبة حكومتهم بتنفيذيه وقد فتح هذا الكتاب الجديد لهم بباب العمل وأورد لهم المذاجر منه ، فهذا يكن من آرائهم في مسائله مما أرى إنهم مختلفون في صحة الغرض الذي ذكرناه وانه قد آن وضع المشروع التفصيلي الذي اقترحناه من قبل لتنفيذيه هذا وان أكثر بضاعة المؤلف التي يعرضها في أمثل هذه المسائل يأخذها من كتب الفقه الحنفي وهي من مباحث الاسلام العامة وحكمته في التشريع لامن المباحث المذهبية ، ولذلك نراها فاصرة ، ونراها عرضة للمثار اذا عرض للدلائل الكتاب والسنة وما استنبط منها كثيرون فيها انتقاده على تفسير النار في مسألة الربا . ومنه زعمه أن الربا حرم في أول الاسلام بمكة ينص قوله تعالى في سورة الروم (وما آتیتم من ربا لربو في أموال الناس فلا يربو عند الله ، وما آتیتم من زكاة تزيدون وجه الله فأولئك هم المضطهدون ) والآية لاتدل على تحريم الربا ولا على فرضية الزكاة دلالة قطعية ، لاعلى قاعدة مذهب الحنفية في الفرضية والتحريم ، ولا

## ٣٣١ الجنائيات المتجدة في القانون والشريعة المثار: ج ٢

ظنية أيضاً، ولذلك لم يقل بذلك على الامرين أحد من علماء الصحابة والتابعين ولا أئمّة الفقه، وإنما هي من قبيل قوله تعالى في سورة سباء (وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفي الا من آمن وعمل صالحاً فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرقات آمنون)

نقل هذا المؤلف جملة مما كتبناه في التفرقة بين الربا الحرم بنسق القرآن القطعي وما ثبت منه بروايات الأحاديث الظنية وأقويسة العلماء، وهو يتضمن ما أجمع عليه العلماء من أن الربا حرم بعد الهجرة بأية آل عمران وأيات البقرة – ورد علينا بزعمه أنه حرم في مكة بأية سورة الروم، وقرر الاستدلال بقوله : « وقد تقرر في علم الأصول أن لفظ ما من صبغ العموم ولا شك في أن الربا ذكر في آية الروم بلفظ منكر مبينا للفظ ما يشمل كل نوع يسمى ربا » ثم ذكر أن السيدة الصحيحة لم تبين أنواع الربا ولكن الأئمة استنبطوا من الأحاديث التي صحت عندهم جميع الأنواع ، فاذا كان القرآن بینها كلها فلأي حاجة بعد لاستنباط الأئمة لها من الأحاديث ؟

الحق الواضح ان آية سورة الروم لا تدل على تحريم الربا مطلقاً فعموم لفظها وعدمه سواء . وقد نقل المفسرون أنها نزلت في المدايا والعطايا التي يرجو باذلوها أن يعطوا من المقابلة عليها أكثر منها ، رواها هذا عن ابن عباس ومجاهد وسعيد ابن جبير والضحاك ولفظ الأخير في تفسير الآية: هو الربا الحلال أن تهدي تزيد أكثر منه، وليس له أجر ولا وزر ، ونهي عنه النبي ﷺ خاصة فقال (ولاتهن قستكثرا) قال في الدر المنشور بعد ايراده : وروى البيهقي في سنته عن ابن عباس مثله . وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي (رض) في الآية قال : الرجل يعطي الشيء ليكافئه به ويزداد عليه فلا يربو عن الله ، والآخر الذي يعطي الشيء لوجه الله ولا يزيد من صاحبه جزاء ولا مكافأة فذلك الذي يضعف عند الله تعالى . اهـ فعلى الاستاذ الشیخ رضوان أن يدقق في البحث ويطلع على الروايات ومسائل الإجماع ومدركات الخلاف ، قبل أن يتصدى للحكم الاستقلالي الاستدلالي في الشرع

## الاسلام دين عام خالد

كتاب جديد للكاتب الاجتماعي المشهور الاستاذ محمد فريد أفندي وجدي مؤلف من مقالات نشرها في جريدة الجihad السياسية اليومية ثم جمعها في سفر بالغ صفحاته ١٩٠ صفحة من القطع الصغير، وصفه بقوله عنه « تحليل دقيق لاصول الدين الاسلامي تحت ضوء العلم والفلسفة » وقد جاءتنا نسخة منه في البريد والمعهد بصاحبه انه غضب علينا لانتقادنا بعض كتبه منذ ربعم قرن أو أكثر، فما عاد يهدى اليانا شيئاً من مصنفاته على ما كان بيننا من تعارف وتألف منذ السنة الاولى من هجرتنا الى مصر (سنة ١٣١٥) بل كتب مقالات شديدة في الطعن علينا : ونحن قد أمسكنا عن الرد على ما نراه أحياناً من الخطأ في كتابه وفيها ينشره في الجرائد ثلاثة ينتقد انتقاداً أو سللاً للجدل المذموم أو لما هو شر منه وإن أدرى أنه الذي أهداني هذا الكتاب الجديد لكتبه بأنه قد حرره واجتنب فيه الآراء الشاذة المنتقدة عند أمثالنا من المشتغلين بالاصلاح الديني والتجميد الاسلامي - وهو الارجح - أم أرسله اليانا غيره من يحبون الوقوف على رأينا فيه ، وأياماً كان المرسل والباعث على الارسال فقد صار من الواجب على أن أقرؤ الكتاب وأين لقراء النار خلاصة رأي فيه وفي صاحبه ، على أنني لم أقرأ الكتاب بعدوانا أبي كاتب الجملة فيه على ما قرأته منه في جريدة الجihad وقد أراجم ذلك فيه للتثبت وربما كان هذا الجهل هو الذي يضطرني إلى مطالعته والتفصيل في تقدمة عند منح الفرصة

إن الاستاذ فريد أفندي وجدي كاتب سير القلم في المباحث الاجتماعية والدينية الاسلامية، شديد التأثير والاعجاب بالفلسفة المعاصرة ومذهب استحضار الأرواح، ولكنه مضطرب متناقض في كل ما كتبه عن الاسلام لقلة علمه وأصوله وفروعه وكتابه وسنته وتشريحه ، ومن أظهر هذا العلم الناقص مضطرب أنه يأخذ روایة شاذة ظنیة رجع عنها صاحبها في فرع خاص من الفروع العملية الظنیة كالرواية عن أبي حنيفة في صحة الصلاة بقراءة ما يجب فيها من القرآن تحرجاً به بغير العربية فيجعلها حجة على رفض إجماع الأمة وقاعدة كلية اسلامية يستدلّ « المدار: ج ٢ » ١٦٦ « » « المجلد الثالث والثلاثون »

## ١٤٦ معارف فريد أفندي وجدي الإسلامية

٣٣

نمار : ج ٢

بها على شرعية ما فعلته حكومة الجمهورية التركية من ترجمة القرآن كله بالتركية وإكراه شعبيها على التعبد به وإن اعتقدو ان ذلك معصية لله أو كفر بدينه ومن منع الشعب من قراءة القرآن المنزل من عند الله باللغة العربية وعقاب من يقرؤه ومن يطبعه، زيادة على استحسانه منها رفض جميع كتب السنة والشريعة العربية ومن المقرر في علم الاصول ان رأي المجتهد ليس حجة في الشرع، وإن الاجتهد لا يبعد مذهبها له لايصادم الاجماع ولا النص، وإن القول الذي يرجع عنه المجتهد لا يبعد مذهبها له وأما هذا الكتاب فأرجو أن يكون أكثر ماق فيه حسن أو نافع في جملته، ومن الحسن فيه ماله قيمة غالبة وزن راجح، ومنفعة كبيرة، وهو بيان مزايا الإسلام بالأسلوب المصري المقبول عند نابتة المدارس الدينية، وما ينقله عن علماء الأفرنج من الثناء على عقائد الإسلام وتشريعه وحده، وسيرة الرسول العظيم في إقامته وسيرة خلفائه وقومه العرب في فتوحهم وحضارتهم، ولكن ما فيه من الباطل في مقصده هو ما انفرد به من رأيه ومذهبه في فهم عقائد الإسلام وقواعده قد يجعلان إيه أكبر من نفسه

إن فيه كبريات ونبوات كثيرة منها ما لا يقال له عثار، ولا يقبل فيه اعتذار، ومنها ما يتحمل التأويل، وما يتسم المجال فيه للقال والقول، وسبب ذلك أنه لم يدرس علوم الإسلام من تفسير كتابه وسنة رسوله وأصول عقائده وفقهه وفروعه على أحد من العلماء ولا بنفسه دراسة علمية، إن كان من الممكن فهمها بدون انتقى، وإنما معلوماته الدينية أمشاج علقت بذهنه من مطالعات متفرقة في الكتب والصحف شيئاً ب شيئاً بالنظريات الفلسفية والاجتماعية الحديثة، فولدت له آراء منها المقبول، ومنها الشاذ المردود بنصوص الكتاب والسنة، أو اجماع الأمة، ويقع له فيها التناقض والتعارض.

ولقد عمدته في شبابه أقل شذوذ مما قرأه له في السين الآخيرة من مقالات تنشرها في جريدة الأخبار في الهرم ونشرها في انتصاره، تزيينه لفنهاته حكومة الجمهورية التركية من المروق من الإسلام ومحربة كتابه وسنة وتشريعه، وخدعه كل ما يذكر الشعب التركي الإسلامي به، وبه ثم ذاك كنه على دعوى ارتقاء

## المثار : ج ٢ م ٣٣ أساس الدين عند فريد أفندي وجدي ١٤٧

في التجدد الإنساني ارتقاء لا يمكّنها منها أن تقتصر بدين قديم بال... ومن العجيب أن هذا الكاتب الإسلامي وافقها على هذا المروق وعلى تعليمه كما اشرنا إليه في كلامنا على محاولتها ترجمة القرآن بالتركية وكتابه الترجمة بالحروف اللاتينية، ولكننا لم نصرح باسمه فيه، وكانت فهمت من مقالات هذا الكتاب، أنه نوشط من هذه السقطة وتاب، فإذا هو مصر عليها كما علم من رده على شيخ الإسلام السابق صبري أفندي في صحيفة الفتح الغراء.

وأما شذوذه في هذا الكتاب فلا يصل إلى هذا الحد من الشطط الصربي بل هو مزمل بنظريات الفلسفة، وزين بالمذاهب المحسنة، ومسجى بالدفاع عن الله، وأول ما علق بذهني منه إذ قرأته في جريدة الجihad هو أنه فسر الدين والوحى والإسلام، و شأنه مع المتهرين من العلماء، تفسيراً فلسفياً مختلفاً لما جاء به محمد رسول الله وخاتم النبيين، وفهمه منه وتلقاه عنه أصحابه والتآبون لهم وسائر أئمة المسلمين، ولكنه غير بالغ من الصراحة ما يفهم مراده منه كل مسلم.

ومن تناقضه وتعارضه أنه يوافقنا على ما قررناه صراراً كثيرة في توحيد الإسلام لشعوب البشر وقبائلهم في جميع الأمور الدينية والمدنية لتحقيق الأخوة الإنسانية العامة ثم تراه ينقض هذا بتأييده للجمهورية التركية في إنفصال شقيق حدث في الإسلام بحججه عصبية اللغة وضرورة اختلاف التشريع، دع مخالفته في أساس الدين وبعض أصوله وشذوذه في فهمها

### رأيه في أساس الدين وكون الإسلام هو الطبيعة

إن أساس الدين الذي عرفه في المقدمة الأولى من الفصل الأول من هذا البحث هو أن لهذا الوجود الظاهر روحاناً وأرواحاً خاصة بكل نوع من الموجودات وهذه الأرواح كلها تستمد حياتها ونظامها من الروح العام، ومنها الإنسان فهو يستمد حياته الجثمانية من ذلك الروح كما تستمد سائر أنواع الحيوان وكذا النبات، ولكن له روحًا عقلياً آخر متصل بالحياة الروحانية العامة وغاية الدين القصوى هي اتصال روح الإنسان العقلي الخاص بروح الوجود العام اتصالاً

## ١٤٨ تقسيمة الناس في الثقافة والدين إلى ٣ طبقات المدار : ج ٢ م ٣٣

ذاتياً مباشراً وإندماجه فيه . وقد أخذ هذا الأساس من فلسفة وحدة الوجود الهندية التي قيل فيها بعض صوفية المسلمين ممثلاً التشريع ، الذي قال فيهم الإمام الغزالي إنهم قد طروا بساط الشريعة ظياً فياليتهم لم يتتصوفوا

ثم إنه جعل الناس ثلاثة أقسام في الثقافة المقلية : علماء متتهون ، وأوسط متلهون ، وعامة مقلدون ، وقرر أن كل طبقة من هذه الطبقات الثلاث تتطلب من الدين ما يناسبها من الفداء الروحاني ، وإن الدين الذي يوفي كل منها حاجتها كلها هو الدين العام الخالد ، فان لم تجده لجأة الإنسانية إلى شيء جديد وقى على هذا بيان مانطلبته الطبقة العليا من الدين بقوله :

« لا يتطلب العلماء المتتهون أن يأخذوا عن الدين أداباً وأخلاقاً ، ولا أن يتعلموا منه أسلوباً في الحياة ولا دستوراً في العاملات يتفق وأصول العدل والاخاء والمساواة ، فإنهم وضمة المذاهب ، وبناء الامالib ، وصاغة الاصول ، وإنما هم يتطلبون من الدين أن يصلهم بروح الوجود إيصالاً مباشراً يستمدون منه حياة لارواحهم ، ونوراً لقوتهم ، وسكننا لنفوسهم ، ومطئاً نا لوجدانهم »

نعم وصف هؤلاء العلماء وصفاً خيالياً شعرياً في اشتغالهم بهذا الوجود وقواه وآياته وعلمه الأولية وحياتهم في أسرار ذلك وخفاياه (وقال) « فالقدّين لديهم صعود بالروح إلى قيومها واتصال به في عالمها » وصرح بأن هؤلاء العلماء الإعلام يرون أن لاحاجة بهم إلى الأديان المعروفة ، فهم يستمدون في تدینهم على ما غرس في في الفطرة الإنسانية من الدين الحق ، وقد حل بعضهم اليأس من الأديان الظاهرة على وضع دين دعوه الدين الطبيعي »

هذه مقدمات خلاصتها إن هؤلاء الذين سماهم العلماء الإعلام المتتهون قد عرّفوا كل الأديان الموجودة ولم يجدوا فيها حاجتهم إلى الدين الموصل لهم إلى ما يتطلبوه من وصال روح الوجود مباشرة ، وإن كل ما في هذه الأديان من أخلاق وآداب وفضائل وتشريع و المعارف الهيبة هي دون ما يعروفونه وما وضموه منها ، ونتيجة هذه المقدمات أن ما يسميه هو إسلاماً هو الذي يصبح لهذا المتصّر علمائة الإعلام ومن دونهم ، وهو ما صرّح به قبل الآن في جريدة الأخبار واشترط لاظهاره والاقناع

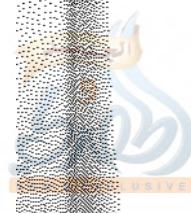
المئار : ج ٢ م ٣٣ زعمه ان الاسلام هو الطبيعة البشرية ١٤٩

به والتمهيد لقوله أن يترك المسلمون هذا الاسلام الذي يعرفونه تركاً تاماً لا يجل أن تكون الدعوة الى الاسلام الذي يفهم مددعوه جديداً صرحاً بالقبول أو مضمونة القبول وقد صرخ في هذا البحث الجديد بأن هؤلاء العلماء المنتهين بمحاجة في دين الاسلام القديم آية من كتابه موافقة لهم على مذهبهم الذي يذهبون اليه في تطليقهم لما ذكر من وصال روح الوجود وقيومه مباشرة يلا وساطة وهي قوله تعالى في سورة الروم (فَأَقِمْ وِجْهَكَ لِدِينِكَ حَنِيفًا فَطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ  
خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ الدِّينَ الْقِيمَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) يعني أنهم يعتقدون هذه الآية على ما فسرواها هو به مسلمون ، وان لم يعلموا ولم يعلم أحد من المسلمين الذين لا يفهمون هذه الآية كما فهمها انهم مسلمون - وبهذا دون غيره ينكرون الاسلام ديناً عاماً خالداً على رأيه ، والمعقول أن يكون الناس أشد تبايناً وتهادياً في دينه إن قبلوه مما هم عليه في أديانهم كلها

وذلك بأنه فهم أن الفطرة في الآية هي الطبيعة البشرية نفسها ، وإن الطبيعة هي الاسلام المراد من الآية ومن القرآن كله ، قل في ص ٢٦ « فهذه الفطرة فطرة المولود قبل أن يلقن ديناً من الأديان وتعلماً من التعاليم هو الاسلام الذي جاء القرآن بالدعوة اليه » ثم قل « فالاسلام لا يؤخذ بالتلقين وإنما هو الطبيعة نفسها خالصة من جميع المذاهب البشرية ، فكل مولود يولد مسلماً بطبيعته فيتأدي إلى خير المذاهب في مدى حياته بعلمه وعقله وتفكيره ولا يحتاج لأن يرشده اليه » !!!  
اعمري ان هذا الكاتب لم يكتب هذا تحت ضوء العلم والفلسفة بل كتبه وهو غريق في تخيلات من الفلسفه . وأن وهامها هو آراء بفتحة في حقيقة الدين ثم يتم نضجها ، وتجادل في مخالطة الأدوات لم تبلغ درجة الحقائق العلمية ، فمثله فيها ( كظلامات في بحث لجي ينشئه موافقه من فقهاء حذاب ، خذلت بعضهم فوق بعضه ، ذاً أخرج يده ليمكديها ، ومن ذا يحمل الله له وزراً له معنون )

يود على تهدى الرأي والمذهب والذريه مستعين كثيرة ممن شارك في ذلك من  
ويبلجدر الى المدعون بالاختصار ، فمن سلطتها لا يمكن إلا تزييف سعر خص :

( تزييف )



١٨٠ مطبوعات دار الكتب . جريدة الجامعة الإسلامية المدار : ج ٢ م ٢٠٠٣

## ﴿ مطبوعات دار الكتب المصرية ﴾

أخرجت دار الكتب المصرية من مطبوعاتها الدورية في هذه الفترة ديوان أيدصر المحيوي وديوان جران المود التميري على أدق ما يكون من الصحة وجمال الطبع وخدمة لنشر العلم والادب جعلت من النسخة الواحدة من كل منها ٤٥ ملماً للأفراد و٢٠ ملماً لابعة الكتب أو من يشتري عشر نسخ لها فوق ثم أنجزت طبع كتاب « ديوان نابغة بنى شيمان » من خول شهراً الدولة الاموية ، وهو كسائر مطبوعات الدار في دقة التصحيح وجمال الطبع وثمن النسخة الواحدة منه ٤٠ ملماً لاجمهور و٣٠ ملماً لاصحاب المكتبات أو من يشتري عشر نسخ فأكثر . وتطلب مطبوعاتها منها ومن مكتبة المدار بمصر

## ﴿ جريدة الجامعة الإسلامية ﴾

جريدة يومية سياسية ذات ٨ صحف تصدر في ثغر يافا الفلسطيني لمسئتها ورئيس تحريرها الاستاذ الشهير بعلمه وقلمه ووطنيته الشيخ سليمان التاجي الفاروقى، وحسبي أن أقول في تفريظها ان مسمها مصدق لاسمها ، فهي تحرى في تحريرها ومانختار نقله عن حفظ العالم مصالح المسلمين العامة من دينية وسياسية ، ولا تتجزى إلى حكومة من الحكومات الإسلامية دون أخرى، ولا إلى حزب من الأحزاب الوطنية الفلسطينية أو زعيم دون آخر فيما فيه خلاف ، بل تسامم الجميع وتوادهم في دائرة المصالحة العامة ، ولكن بلغت سمعة الحرية منها أنها تنشر رسائل في مدح خطة حكومة الجمهورية التركية وأطراء زعمها فيما يخالف كاتب هذه الرسائل فيه كل مسلم يدين الله تعالى بما جاء به محمد رسول الله وخاتم النبيين، ولعل عذرها في هذه الحرية أنها قبل الرد على هذه الرسائل لم تجعس الحقائق ، وما ذكرت هذا إلا ليكون استدراكا على ثنائي عليها لثلا يعد أقراراً لهذه الرسائل ، وتنبيها للمدافعين عن الاسلام من قرائهما فأهنى الاستاذ الفاروقى المجاهد الشجاع بجريدة وأحدث المسلمين على تعضيد بنشرها ونشر آرائهم الاصلاحية فيها . وقيمة الاشتراك السنوي فيها في فلسطين جنية فلسطيني ونصف جنيه وفي خارجها جنيهان . وقيمة الجريمة الفلسطينية والجنيه الانكليزي واحدة ومتناهياً الدليل المجازي والمراقبي .

النار : ج ٢ م ٣٣ ° حال المسلمين أو العرب مع دول الاستعمار ١٥١

## الجَهَنَّمُ الْعَذَابُ الْأَسْعَادُ الْمُحْمَدُ

( حال المسلمين أو العرب مع دول الاستعمار )

يبدأ في فاتحة منار هذا العام حال الدول والشعوب الإسلامية في العالم كله، ومهن دول الاستعمار العادلة للإسلام قد تقلص ظل نفوذها وبقائها عن مسلمي الأعاجم ووجهت ظلمها وقهرها للامة العربية في بهذه من جزيرة العرب وما حولها من آسية وفي افريقيا ، وهي الشعوب التي بذلت دماءها وأموالها في سبيل هذه الدول في الحرب العالمية الكبرى . فهي تكافشهم على هذا بسلب ما يبقى لهم من استقلال وثروة ووحدة في آسية والقضاء على دينهم ولغتهم وثروتهم في افريقيا ، لماذا ؟ لأنهم جهلاً لا يعرفون كيف يدافعون عن أنفسهم ؟ فان قوة العرب في جزيرتهم كافية لـكـف عـدوـانـ الانـكـلـيزـ عنـ الـخـيـازـ وـفـلـاسـطـينـ وـسـوـرـيـةـ ، لـوـمـ تـجـعـلـ هـذـهـ الدـوـلـ بـأـسـهـمـ دـيـنـهـمـ شـدـيـداـ ، وـتـهـدـدـهـمـ بـتـخـرـبـ بـيـوـتـهـمـ بـأـيـدـيـهـمـ

وأما فرنسا فلما تهدم دينهم في سلطنة المغرب الأقصى وأمارة تونس اللتين علاقتها بهما علاقة حماية مشترط فيها إسلامة دينهم وجنسيتهم بأشد مما تفعل في الجزائر التي فتحتها منذ مائة سنة وقد بلغ من اضطهادها المحرية الدينية فيها ان منعت من عهد قريب علماء المسلمين من الوعظ الديني وقراءة الدروس في التوحيد والفقه من جميع المساجد وقد كاد ينتهي العام الثالث على إصدارها الظهير البربرى المشهور ( في ١٦ مايوا ) الذي يخونها أخرج شعب البربر من دائرة الشريعة الإسلامية وجعلهم من أتباع الكنيسة الكاثوليكية، وهي لازالت مصرة على تنفيذه بكل ما أوتيت من قوة وهي على هذا تنشيء سكك الحديد لوصل المغرب بمستعمراتها الداخلية في افريقيا لتتمكن من حشد الجيوش منها إلى الساحل المغربي ونقلها إلى أوربة عند اشتعال جحيم الحرب الآتية التي ستكون هي أكبر الاسباب لاستعانتها العسكرية المسرقة ومحاولتها قتل الشعب الألماني صبرا وقبرا بحرمانه من الاستعداد للدفاع عن نفسه ( فاقبلاروا يا أولي الابصار )

وغضت الدولة الفرنسية منذ عشر سنين نظاماً لمجنيس مسلمي الأماراة التونسية بجنسيتها لأجل أخراجهم من دينهم ومن جنسيتهم التونسية المعترف بها في عقد حماية فرنسة لها، وقد حدث في الشهر الماضي أن مات أحد هؤلاء المجنيسين فلهم الشعب المسلم أهله من دفنه بين المسلمين في مقابرهم لأنه مرتد، فقصدت السلطة الفرنسية لقمع هذه الحركة وأرادت أن تستعين على هذه الجنائية بفتوى بعض العلماء الرسميين بنفوذ الوزير تورم العامة أنه يمكن للمجنيس الجنسية أن يظل مسلماً لأن يتوب من ذنبه وحينئذ يصبح أن يصلى عليه إذا مات ويدفن في مقابر المسلمين وإن يكن من التفق عليه عند العلماء لغير كن التوبة الأول هو الرجوع عن الذنب الذي صار به كافراً مرتدًا، وهو في هذه المسألة التجنس المعلوم . يقال إن الفتوى الرسمية صدرت، وإن العلماء الاحرار أنكروها، والشعب نبذها ونبذهم، والسميات لا مزية لها ولا رجحان على غيرها في عقائد الاسلام إذ ليس فيه باباوية ولا عصمة، فالجمع بين الاسلام والجنسية الفرنسية محال، خيراً الله الشعب التونسي وونصح لعلمائه وحكومته بالاندماج في دينه، ومن خذلهم منهم خذله الله وسنعود إلى الموضوع إن شاء الله تعالى.

فرنسة وسورية الشهالية

لا تزال فرنسة مصرة على تقسيم سوريا إلى عدة دول وحكومات للإجهاز عليها واستعبادها : دولة مسيحية في لبنان ودولة علوية في اللاذقية ودولة اسلامية أو عربية في الشام ودولة درزية في جبل الدروز . وما رأت نفسها مضطربة لدى جمعية الأمم إلى إلغاء الانتداب اقتداء بإنكلترة ، خلقت جسماً نيارياً يقويها العسكرية ومال الحكومة السورية ومساعدة أنصارها الخونة وألفت حكومة سوريا من أعوانها، وأرادت أن تضع مع هذه الحكومة وبمحملها معاهدنة تحمل محل الانتداب وتعني بالدولة السورية المدائنة الأربع المحصورة بين الصحراء وسوريا الساحلية، فشعر الشعب بإيقاظ زعماً له الحاصلين بخطر هذه المعاهدنة فهب مقاومتها فتحشى على الشبات بوجه نظر الدولتين العربيتين السعودية والعراقية إلى ما يجب عليهم مما من العطف عليه ، فإنه ذنبه الذي لا يغفر هو العروبة والاسلام ، وتهذر جملة فرنسيها كاثوليكياً كما يرجون من الدروز والنصيرية

## لبنان الكبير وطن مسيحي

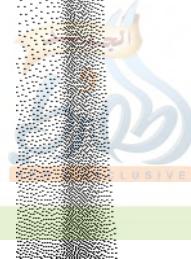
( هكذا يقول بطريرك الموارنة الرعيم الديني السياسي )

نشرت جريدة المقاطم رسالة لراسلها اللبناني تاریخها ١٤ فبراير سنة ١٩٣٣ فرأينا أن نسجلها في المدار لأنها من أهم وثائق التاريخ لهذا الانقلاب الطارئ على هذا الطارئ، وهذا نصها :

«في لبنان اليوم حركة خواطر لاسباب متعددة منها انقضاء نحو ثمانية أشهر على تعليق دستوره بمحنة إصلاحه وتعديلاته وعدم ظهور شيء حتى الآن من هذا التعديل . ومنها خوف أهل لبنان من المودة إلى الحكم المباشر . ومنها عدم مقاومة لبنان وتأله بأمر تحديد العلاقات بينهم وبين المنتدبين وافتاغ هذه الملاقة في قالب معاهدة على المثل الذي جرى في بغداد والذى سيجري في دمشق . ومنها المعارضة التي تتمثلاليوم في لبنان لزعزعة حكومته الواقية متولدة بوسائل لا تناسب إلى برامج مجتمعه في السياسة الوطنية »

هذه الأمور وغيرها مما تسبب عنه قلق في الأفكار في لبنان وحركة في الخواطر دعائى إلى البحث في المراجع المالية من زمنية ودينية يرجع إلى رأيه في حقيقة ما يتوقع أن يتم بهذه الأمور لاطلاع القراء على هذه الحقيقة فقصدت يوم أمس إلى ( بكري ) مقرر كبير أحبار المذهب المارونية غبطة البطريرك انطون عريضة لاخذ رأيه . ورأى البطريركية المارونية ما برج عليه المعمول في شؤون لبنان

السياسية واليه يستند المنتدبون في كل ما يريدون اجراءه «دخلت على غبطة السيد البطريرك وهو في خلوته وأعلمه بجهتي فاستقبلاني بترحاب فقلت : نحن اليوم يا صاحب الغبطة في دور دقيق جداً من حيث مصدر البلاد اللبنانية لاسيما ان سوريا جارتنا تتحفظ الى الاستقلال الناجز على مثال ما جرى في العراق فهل يمكن ان تكرموا برأكم في مصدر لبنان وفي موقفه من هذا التحول في الانتداب في سوريا ؟



**١٥٤ دعوى ان لبنان كان دولة ممتدة من عكا الى انتاكية المثار : ج ٢ م ٢٣**

فقال غبطة: نحن طلبنا الانتداب الفرنسي بمطلق ارادتنا ونحن نريد أن يبقى عندنا الآن، ليس لأننا غير أكفاء للقيام بما هو مطلوب منا كشعب، بل لأن الظروف أحکاماً، وأما أهل سوريا فلهم رأيهم وهم أدرى بما يوافقهم. فإذا كانت المعاهدة أوفق لهم فنحن نرى الآن إنما مازلنا في حاجة إلى هذا الانتداب الذي طلبناه بمحض ارادتنا

فقلت: يتحدثون كثيراً اليوم بالوحدة السورية ويدركون أسماء البلدان التي يمكن أن تشتراك في هذه الوحدة ويقولون إنها إذا تمت على أساس الامبراطورية لا يضرار لبنان بشيء. فهل غبطةكم رأي في ذلك؟

فقال: إن لبنان كان لبنان، ونريده أن يبقى لبنان، فسوريا بحالها ونحن بحالنا

فقلت: ولتكنهم باصاحب الغبطة يتسبّبون بارجاع الأجزاء التي أحتلت

بلبنان إلى سوريا

وما أتمت عبارتي هذه حتى التفت إلى العميد اللبناني بعيدين برقة نورها وقال:

— ومتى كانت سوريا مملكة لها هذه الأجزاء وسلبناها منها، إن هذه

الأجزاء هي أصلاً للبنان وقد سلبت منه في الأزمان الماضية فإذا استعادها إليه

اليوم استعاد ما هو ملکه، واسترد ما هو حق له، وهي بلدان لبنانية الأصل أعيدت

إلى لبنان. ألم يكن لبنان ممتدآً حتى انتاكية وحتى عكا أو ماوراءها في الأيام السالفة؟

ولهذا فإذا أعيد إلى ما كان عليه قاعدته هذه يجب ألا تعدد تطاولاً منه على حق

غيره، وهذه الأجزاء التي يتألف منها الوطن اللبناني اليوم إنما كانت مع لبنان

المعروف في أيام المتصرفين أجزاء من ولايات أنشأها الترك خلوا بسلخها عن

لبنان الإمارة اللبنانية واليوم أعيد الحق إلى أصحابه ولبنان إلى أصحابه

ونحن نريده لعوامل شتى أن يبقى على ما هو عليه والظروف تخبرنا على ذلك

(وهيذا ذكر المكاتب حديثاً في دستور لبنان والحكم الوضي فيه قال في آخره)

**шинار: ج ٢ م ٣٣ لبنان وطن مسيحي مستقل أم مستعمرة فرنسية مستعبدة ١٥٥**

فقلت هنا: ان الاشاعات التي يتناقلها الناس اليوم متناقصة ، والآراء فيها مختلفة، فنهم من يستحسن ان يكون للبنان حاكم من أهله ، ومنهم من لا يريد ان يكون للبنان إلا حاكم فرنسي . وقبل ان أتم كلامي قال البطريرك

لا! لا ! انا لا نريد حاكما فرنسيوا للبنان بل نريد له لبنانيا محضا

فقلت وماذا ترون في حاكمه الحالي؟ فقال : انا طلبنا أن يكون الحاكم مارونيا فقلت لا أعلم اذا كنتم غبطتكم قد اطلعتم على البيان الذي أفضى به الميسو بونسو امام لجنة الانتدابات في جامعة الامم وفيه يذكر لبنان بين البلدان التي قبالت الانتداب في هذه البلاد بطبيعة خاطر وذلك لاختلاف مذاهب سكانه ، وكيف سرّد للجنة احصاء اسكان لبنان وقال ان جيدهم من الاقليات التي لا يمكن لها احدة منها ان تسود الاخرى

**فقال غبطته: نعم نحن قبلنا الانتداب بطبيعة خاطر، وأما الاقليات والاكثريات**

**وقولهم فيها فلا يعنيها ولبنان وطن مسيحي »**

(النار) في هذا الحديث عبر كثيرة للمساءين لأن يريد الآن أن نشرحها (منها) ان الرئيس الديني لمذهب الموارنة الكاثوليكي هو الزعيم السياسي الاكبر لهم وقد جعلوه بقوة فرنسة زعما ورئيسا سياسيا لجميع اللبنانيين والمسلمون فيهم أكثر من الموارنة (ومنها) ان هذا الزعيم العام يتطلب ان يكون حاكم لبنان مارونيا ويقرر أن لبنان هذا وطن مسيحي . وقد كان هذه الكلمة هزة في نفوس الطوائف الاسلامية وبعض المسيحيين الذين لا يزالون يقولون ان الاوطان في هذا العصر يجب أن تكون لاقوام لا للاديان ، فأراد بعض هؤلاء أن يزيلوا صوة تأثير كاتبة البطريرك فنقلوا عنه انه قال ان كون لبنان وطنا مسيحيا لا يمنع ان يكون فيه غير المسيحيين ، وهذا مما يعلم بالبداوة فان العبرة بالحاكمية والسيادة العليا وفي جميع الاوطان الاوربية وغيرها سكان وطنيون من غير أهل دين الدولة ذات السيادة . ياحسرة على لبنان ، كان ممتلكا بستقلال عديم المثال ، فسلبه منه (الام الحنون) وجعلته شر آلة لسلب استقلال سوريا كلها ، وابناؤه البررة لها لا يشعرون ، فلا قومية ولا وطنية ولا سياسة ولا اداة ، فأين ما كانوا يدعون؟



١٥٦ الدولة السعودية وحكومة ثمرة، الأردن المدار : ج ٢ م ٣٣

### الاتفاق بين الدولة السعودية وحكومة شرق الأردن

من أهم أنباء العالم الإسلامي فوز السياسة الانكليزية بحمل كل من ملك العربية السعودية وأمير شرق الأردن على الاعتراف بحكومة الآخر والاتفاق بينهما على نحو مما سبق في التأليف بين الأول وملك العراق وحكومتيهما . وإن هذا الاتفاق ليس كل عربي وكل مسلم — وان استناداً من كونه بمعنى الانكليز لمصلحة الانكليز — بشرط الا يتضمن نصه الرسمي اعتراف الاول ببقاء منطقة العقبة ومعان الحجازية تابعة لامارة شرق الأردن الانكليزية ، (نعم هي انكليزية بالفعل سواء سمعى انتدابها أو ملكاً أو خدمة أو عبودية ) فان كانت نتيجة هذا الاتفاق بقاء السلطة البريطانية في خليج العقبة وتصرفاً فيها وفي منطقته إلى معان فالربح والفوز لها وحدها ، والعن و الخسارة على الإسلام والمسلمين ولا سيما عرب ، الحجاز ونجد ، وحكومة الحجاز تكون شريكة لحكومة شرق الأردن الصورية في إيه الذي كان لاصقاً بأميرها وأخيه وحدهما . أقول هذا على فرض تسليم الملك السعودي بذلك وهو ما لا أظنه فيه بل يغلب على ظني أن تبقى المسألة معلقة ومؤجلة إلى مفاوضة أخرى . والواجب على المسلمين على كل حال أن يهربوا في كل قطر تحمله على مطالبة الانكليز بالخروج منها وإرجاعها إلى الحجاز وكذا سكة الحديد الحجازية بما ساعدوه إلى بسطه بعد

### عسرة الحجاز وهضم حقوقه

يقول بعض حجاج هذا العام ان أهلاً للحرمين يموتون جوعاً في هذا العام بشدة العسرة وقلة الحجاج ولا سيما أهل البادية وحكومة مصر تتمتع بمئات الآلاف من أوقاف الحرمين وهي لازتهم ببذل حقوقهم لهم وأهلاً ما أقرب المسلمين إليهم ، وهي أعلمهم بحالهم ، بل اشتهر أن هذه الحكومة تستولي على دينه أربع أو قاف الحرمين الأهلية المستحق للحجاج من نظارها وبنعمهم من ارساله إلى مستحقيه ، أفلانخاف الله وترعى حرمة رسوله ﷺ في غير أهلاً وأهل حرمها ؟ دع حقوق الإسلام الخاصة ، والرحمة الإنسانية العامة ؟

ولتكن العنة الله على السياسة التي لا تعرف دينا ولا رحمة ولا إنسانية

لـ

فـ

## من حزب الاستقلال العربي في فلسطين

إلى كل عربي كريم ، إلى كل هيئة عربية ، إلى كل صحبة عربية في أنحاء الأرض يبعث حزب الاستقلال العربي في فلسطين نداءه هذـا ، وحالة العرب في فلسطين قد انتهت إلى ما تعلم له القلوب ، وتنضط طرب الفوس ، وتهتز الشاعر ، إذ أخذ المستقبل المسؤول يبذـو كالحا مظلا ، والخطر الملائـي لكيان العرب يتجمـس يوماً فيـما ، ويتحقق بهـم إحدـاقاً مـقزـعاً منبعـاً من ناحـيتـين كـثيرـتين ، هـما نـاحـية بـيع الـأـرـاضـي خـاصـة ، وناـحـية الـحـكـم الـاسـتـعـارـي الـمـباـشـر في فـلـسـطـين عـامـة ، وـكـاتـا النـاحـيتـين تـؤـديـان إـلـى تـلـاثـي الـعـرب وـانـهـيـار بـنـيـانـهم الـقـومـي ، وـانـسـلاـخـهم عن أـرـض آـبـاهـم وأـجـادـهـم بـغـلـيـنـة الـسـيـاسـة الـبـرـيطـانـيـة الصـهـيـونـيـة .

أما مشكلة الأرض ، فقد بلغت حدـها الأـكـبر من الخـطر ، إذ نـشـطـ اليـهـودـ فيـ المـدـةـ الـآـخـيرـةـ لـابـتـاعـ الـأـرـاضـيـ نـشـاطـاً عـظـيـماً ، وـهـيـ الـأـرـاضـيـ الـعـرـبـيـةـ الـقـلـيلـةـ الـتـيـ بـقـيـتـ بـأـيـدـيـ الـعـربـ ، وـالـتـيـ إـذـاـ تـسـنـيـ لـليـهـودـ اـبـتـاعـهـ ، وـأـكـثـرـهـاـ وـاقـعـ فيـ السـهـولـ السـاحـلـيـةـ ذاتـ الـقـيـمةـ الزـرـاعـيـةـ الـجـيـدةـ ، أـصـبـحـ اليـهـودـ يـمـلـكـونـ مـعـظـمـ الجـهـاتـ السـاحـلـيـةـ الـخـصـبـةـ فـيـ الـبـلـادـ ، سـلـسلـةـ مـتـصـلـةـ الـحـلـقـاتـ ، وـظـاهـرـ مـاـفـيـ هـذـاـ مـنـ خـطـرـ يـنـذـرـ الـبـلـادـ بـسـوـءـ الـمـصـيرـ ، يـضـافـ إـلـىـ هـذـاـ خـطـرـ ، خـطـرـ آـخـرـ مـاـشـ لـهـ جـنـبـ ، وـهـوـ الـهـجـرـةـ الـصـهـيـونـيـةـ وـاـغـرـاقـ فـلـسـطـينـ بـسـيـلـ عـرـمـ مـنـ الـمـهـاجـرـينـ اليـهـودـ يـدـخـلـونـ الـبـلـادـ بـجـواـزـاتـ سـفـرـ وـبـطـرـقـ غـيرـ مـشـروـعـةـ ، كـلـ هـذـاـ نـتـيـجـةـ اـسـتـقـتـالـ اليـهـودـ لـبـنـاءـ الـمـلـكـةـ اليـهـودـيـةـ فـيـ فـلـسـطـينـ ، عـلـىـ انـقـاضـ الـكـيـانـ الـعـرـبـيـ الـمـتـدـاعـيـ إـلـىـ السـقـوطـ وـالـانـهـدامـ .

ولـقدـ أـصـبـحـ أـكـثـرـ مـنـ سـتـةـ وـمـائـيـنـ أـلـفـ عـائـلةـ عـرـبـيـةـ لـأـرـضـ هـاـ وـمـدـونـ حـاوـيـ وـلـأـ كـسـبـ ، وـثـبـتـ هـذـاـ بـشـاهـدـةـ التـقارـرـ الرـسـمـيـةـ الـتـيـ وـضـعـهاـ الـخـبرـاءـ الـلـاـنـكـارـيـنـ كـلـفـواـ درـسـ الـحـالـةـ درـسـ دـقـيقـاـ ، وـكـانـتـ النـتـيـجـةـ الـوـاقـعـةـ حـتـىـ

## ١٥٨ نداء حزب الاستقلال العربي بفلسطين المغار : ٢٣٣

اليوم أن انتقلت أجود الاراضي إلى اليهود ، واززوى العرب في المناطق الجبلية القاحلة ولذلك باتت فلسطين تشهد كل يوم مأساة انهدام كائناها ، بذهاب قرية بعد أخرى ، والاراضي قطعة بعد قطعة ، وتشرد المزارعين وهياهم على وجوهم إلى حيث الفناء والدمار ، هم وعيالهم وأولادهم !!

يجري هذا كله جرياً مطرداً سنة فسنة ، والسلطة الانكليزية في فلسطين ممعنة في حكم البلاد حكماً استعماريَاً مباشرةً تقييل الوطأة ، ممنحاً بأقصى ما عرفه البشر من ضروب التفزيز والتشريع والأنظمة ، مما تدأب السلطات البريطانية في وضعه وتنكيل البلاد به ، وتمهيداً لانشاء الوطن القومي اليهودي ، وقد بلغ الحال خلال الخمس عشرة سنة الاخيرة من الويل والارهاق مبلغاً يعز وصفه ويصعب تصويره ، فأصبح العرب وليس لهم من أمر بلادهم ووسائل حمايتهم شيء ، ولم تلتقت السلطات البريطانية إلى شيء من أذين الشعب العربي وظلمه وشكته ، طالباً وضع حد لهذه الغزووة الصهيونية المحتاحنة ، ومحق قانون عاجل يمنع بيع الأرض من العرب إلى اليهود منها باتاً ، ويغلق باب الهجرة الصهيونية ، وطالباً أن يتسلم مقايد حكم نفسه بنفسه ، حفظاً لكيانه ، وهو العلاج الطبيعي الوحيد الذي بغيره تظل فلسطين تتردى في الهوة السحيقة حيث الفتنة المنتظر ، فتمثل فاجحة الاندلس ثانية دون أن يغنى فيها ندب ولا عوين :

وبesar بالوطن القومي اليهودي في قلب البلاد العربية وعلى كتف الجزء الشمالي من جزيرة العرب ، والاقطار العربية المجاورة لم تقم بعمل بعد تشعر منه السيامنة البريطانية بتضافر العرب على دفع الكارثة ، ودرء هذا الخطر الذي اذا انتفخت غزونته ، فسيشمل غير فلسطين لاحالة ، كما أخذت الدلالل في شرق الاردن تدل عليه في هذه الفترة الأخيرة .

حزب الاستقلال العربي في فلسطين ، وهو يرى كل هذا حاضراً ، ويقيس على الواقع ، المصير المتوقع مستقبلاً ، يناشد كل عربي كريم وكل هيئة عربية ، في أنحاء الأرض ، ويناشد أهل البلاد العربية الشقيقة ، إلى التضافر والتآزر مع أخوانهم عرب فلسطين في رد هذه النكبة التي كادت تأتي عليهم ، وإلى الوقوف

في وجه السياسة الانجليزية موقف المدافع عن حياته وبقائه وكيانه ، ابتعاد وضع حد لهذه الحالة المروعة التي كادت تفتت بقطار عربى وتذهب به فريسة المطامم الاستعمارية والصهيونية بيت المقدس ٢ شوال ١٣٥١ ٢٨ لـ ١٩٣٢

### ( كتاب الاجنة العليا لصندوق الامة بفلسطين )

حضرت صاحب الفضيلة مولانا الاستاذ الشيخ رشيد افندي رضا المحترم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد فالنظر لما يهمه المسلمين فيكم من الفيرة على تراثهم الديني ، والذب عن مقدساتهم ، والرغبة في المحافظة على كيانهم ، يرى فريق منهمـ كان له شرف الحظوة لسدانة أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، وما يحيط بها من مقدسات اسلامية ، وبقاع جillet بدماء المجاهدين الذين لاقوا ربهم فيها دفاعا عن كيانها جيلا بعد جيل ، أن يرفعوا لجنابكم هذه الكلمة الموجزة عما وصلت اليه حالتها من خطر الخروج لا سمح الله من أيدي المسلمين الى أيدي اليهود ، إن لم يتداركها المسلمون وعلى الاخص ملوكهم وأمراؤهم وزعماؤهم بعثائهم ، ويعلموا مختلفين لإنقاذهما قبل أن يقع المصاب ويحل الندم ولات ساعة مندم .

إن السياسة الصهيونية التي ابتليت بها فلسطين وأهالها ترمي الى ( وضع البلاد في حالات سياسية واقتصادية وادارية تساعد على إنشاء وطن قومي فيها لليهود ) وكانت أهم مساعي اليهود في تنفيذ هذه الفكرة منذ البدء متوجهة الى الاستيلاء على أراضي البلاد المقدسة بأى وسيلة كانت ، واغراقها بالماهجرين من شذاذ الأفاف من يهود العالم ، وان الاستيلاء على الاراضي هو الذي يخيف المسلمين ويحمل مقامهم فيها بعد الحصول اليه لا سمح الله مستحيلا ، لأن من لا أرض له لا وطن له ، ولا يمكن لقوم أن يعيشوا في بلاد أراضيهما ليست لهم منها كثرا عددهم . ولما كان بيع الاراضي وشراؤها أمراً اقتصادياً تابعاً للقوانين والنظامين والاصول الاقتصادية فقد وجد المسلمون في فلسطين وغير

## ١٦٠ كتاب اللجنة العليا لصندوق الامة بفلسطين المزار : ح ٣٣ م ٢

فلسطين ، بعد مج�تهم لهذا الموضوع مدة عشر سنوات ، ان من العبر العمل لحل هذه المشكلة بغير النواميس والاصول . فالمسلم ذو العائلة مضطرب عند الحاجة لبيع أرضه لاعالة أطفاله والمدين منهم يرغم على بيع أرضه بواسطة المحاكم وليس في أسواق الاراضي من يشتري غير اليهود بأسعار بخسة . ولذلك كان من الحكمة والمصلحة لحفظ كيان المسلمين أن تؤلف شركة لإنقاذ أراضي فلسطين لشرائها من يضطر إلى بيعها ثم تقسيمها وتأجيرها واستئمارها لمنفعة الشركة ، وفي ذلك حفظها من الضياع واصلاحها واستيقاؤها في يد العرب .

هذا هو الحال الوحيد الذي اتفقت عليه الآراء وهذا ما أقره ممثلو الامة الاسلامية في مؤتمرهم الاسلامي العام المنعقد في المسجد الاقصى ببيت المقدس في ٢٧ رجب ١٣٥٠ — كانون الاول ١٩٣١ ، لذلك وجدت لجنة صندوق الامة العليا الممثلة للمؤتمر العربي الفلسطيني الذي يتكلم باسم عرب فلسطين أن تنفذ هذه الفكرة ، فشكلت شركة باسم (شركة إنقاذ الاراضي في فلسطين) وجعلتها شركة مساهمة ، وتحدون .... طيبة نسخة من نظام هذه الشركة القانوني برأسمال قدره عشرة آلاف جنيه تزداد باضطراد الى أن تبلغ مئات الالوف

واللجنة أنها قامت بعملها هذا ، مستندة على ماسوف تلافيه من ملوك المسلمين وعظامهم ، من الأقبال على ابتياع أسمها دفاعا عن كيان هذه البلاد الاسلامية المقدسة واستئمارا لأموالهم فيكون في اشتراكهم فيها ربح من أموالهم ودفاع مجيد عن ثالث الحرمين وأولي القبلتين .

ان أهل هذه البلاد الذين هم سدنة أماكنها المقدسة من عامة المسلمين يعملون لإنقاذها مضحين بأموالهم وأنفسهم فمن العدل أن يقوم المسلمون البعيدين عنها وهم أصحابها وعليهم اثم التوانى في الدفاع عن كيانها أن يمدوا يد المساعدة في مثل هذا الامر فيكونوا قد استثمروا أموالهم واشتركون في الجهاد دفاعا عنها والله لا يضيع أجر المحسنين .

رئيس اللجنة العليا

لصندوق الامة

مومى كاظم الحسيني

بيت المقدس في ١٠ شوال سنة ١٣٥١

و٥ فبراير سنة ١٩٣٣